



41

نجم تونسسي سابق
يرد على فاروق جعفر



36

مدن موريتانيا الأثرية:
عقب التاريخ وعوادي الزمن



28

شمال أفريقيا والتسلح:
الصاروخ قبل الرغيف

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي

Weekly

الأردن: حرب «هاشتاغ» بين
المعلمين والحكومة

31

حوار: عمرو بدر والحريات
الصحفية في مصر

16

حقائق مذهلة
عن الملك خوان كارلوس

04

Volume 32 - Issue 9989 Sunday 9 August 2020

السنة الثانية والثلاثون العدد 9989 الأحد 9 آب (أغسطس) 2020 - 19 ذو الحجة 1441 هـ

لبنان بعد الكارثة: الآلام أم القيامة؟

لم يشهد لبنان في تاريخه الحديث، ورغم المحن المختلفة والحروب الأهلية والاحتياحات الخارجية، كارثة إنسانية وبيئية وعمرانية تشبه انفجار مرفأ بيروت الذي أوقع عشرات القتلى والمفقودين وآلاف الجرحى، وأتى ليزيد أوجاع البلد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويكشف المزيد من فضائح النظام القائم وفساد الفئة السياسية في السلطة كما في المعارضة. واليوم تحتضن العاصمة الفرنسية مؤتمراً دولياً لإسعاف لبنان، دعا إليه الرئيس الفرنسي الذي حرص على زيارة بيروت وإبداء التضامن مع أهلها والشعب اللبناني عموماً، فلاح أن زيارته تفضح أيضاً مظاهر أخرى من عجز الحكم ورئاساته الثلاث. ويبقى السؤال إن كانت هذه الكارثة الرهيبة الجديدة سوف تسرع قيامة لبنان ونهوضه فوق جراحه، أم ستدفع باستمرار الآلام وانكسار الآمال.

(حدث الأسبوع 6-15)

حدث الأسبوع

«انفجار العصر» أغرق لبنان في «غموض بناء» وخلط الأوراق!

السنة الثامنة والثلاثون العدد 9989 الأحد 9 آب (اغسطس) 2020 – 19 ذو الحجة 1441 هـ

بيروت الزلزالي. وقبل 4 آب/أغسطس، كانت الأنظار تتجه إلى «حزب الله» الذي توعدّ أمينه العام السيد حسن نصر الله إسرائيل بأنها إذا استهدفت أحد عناصره في سوريا، فإنه سيرد من لبنان. بعدما قتلّت إسرائيل أحد قياديين «الحزب» عبر ضربة جوية في محيط مطار دمشق خلال تموز/ يوليو الماضي، أكد «الحزب»



على لسان المقاومة الإسلامية أن الرد آت. وكانت أوساطه تُروّج أن هذا الرد لا يمكن أن يتأخر، وسيكون بعد عيد الأضحى، لأنه من الاستحالة بمكان ترك إسرائيل وتمادى في عملية تغيير قواعد الاشتباك بين الطرفين.

جاء 4 آب/أغسطس ليقلب المشهد ويخلط الأوراق برمته. أحدث الانفجار دماراً هائلاً في المرفأ أخرجه من الخدمة، وربما أوقع قتلى يتوقّع أن يفوق عددهم المئتين مع فقدان الأمل بإنقاذ المزيد من المفقودين، وفاق عدد الجرحى الخمسة آلاف. شرّد مئات الآلاف خارج منازلهم وتضررت أجزاء واسعة من العاصمة.

حركات «كارثة المرفأ» المياه الكبر قد يدخل على الخط يحرف الأنظار أو يقلب المعادلات، ذلك أن محطة 7آب لا يمكن أن تمر دون أي تداعيات وكان شيئاً لم يحصل. قبل 3 أيام، حصل انفجار مرفأ

إشارات إيجابية عن رغبة بتلقّف السعي، فهو يُدرك أن الوضع اللبناني لا يمكن أن يتحمّل مزيداً من الضغوطات بعد انفجار 4آب/أغسطس، وإذا كانت العودة إلى «حكومة وحدة وطنية» قادرة على منع انهيار لبنان الكلّي في الأشهر، الفاصلة عن الانتخابات الأمريكية، فإن ذلك يعدّ مكسباً له. ليس في حسابات «حزب الله» الذهاب بعيداً في تنازلاته. لن يُسلّم بلجنة تحقيق دولية في الانفجار، لأنه

يعتبرها من أدوات الضغط عليه. صحيح أن أصواتاً ارتفعت في بيروت من قوى المعارضة مطالبة بلجنة تحقيق دولية، وكان أكثرها وضوحاً وحِدّة صوت الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، إلا أن تحقيق ذلك يتطلب مواكبة من المجموعة العربية التي طالبت بانعقاد مجلس الأمن وموقفاً شديداً من المجتمع الدولي. وسيؤشّر قرار مجلس الأمن بالمطالبة بتحقيق دولي من عددها إلى مسار التعامل الأممي لجهة ما إذا كان سيتمنح سلطة بيروت الراهنة فترة سماح

لا معطيات واضحة بأن تحركّ ماركون يحظى بدعم أمريكي – عربي على بياض. على أن تجنّب لبنان حدّة الصراع في المنطقة فيه مصلحة أيضاً لواشنطن إذا نجحت باريس في إقناع طهران بعدم استخدام لبنان ساحة وجّهه إلى حتفه. حاول الرئيس الفرنسي عبر زيارة بيروت أن يُمسك العصا من الوسط، مدّ ورقة إنقاذ للتركيبة السياسية، لكنه في المقابل، وعد الناس الذين طالبوه بالتدخل لتخليصهم من قتل السلطة لهم بفسادها وإهمالها وسرقتها مالم وأحلامهم وتدمير طموحاتهم وتجويعهم، بأنه

سيتحركّ لحمايتهم. بالأمس قال أسام البرلمان الفرنسي إنه سيطلب تجميد حسابات المسؤولين اللبنانيين. حضّ المجتمع المدني على دور أفعال، بث من جديد الروح إلى حراك الشارع الذي لم يتجرأ السياسيون على النزول إليه خوفاً من غضب الناس. ومنّ نزل أكل نصيبه من الشتائم والرفض.

عاد الزمان على الشارع لإحداث تحوّل جذري في طبيعة ممارسة السلطة. بدأت الاستقالات في

الدعوات إلى عصيان مدني. لكن الزمان محفوف بمخاطر جمّة من سيلان الدماء، والسؤال يكمن في ما إذا كان المجتمع الدولي، الذي قرّر مساندة لبنان إنسانياً، وسيعقد لأجلهم مؤتمراً، سيكون حاضراً لحماية الناس، إذا قرروا أن يثوروا مجدداً في وجه قاطبيهم بـ«تترات الأمونيوم» رمز تفكك الدولة الكلّي!.

نصر الله ونظرية «الما في شي»

صبحي حديدي

كان للأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله، حصّة وافية في هذا العمود، الأحد الماضي؛ تعليقاً على موضوع حدث الأسبوع الذي تناول «توازن الردع» بالتوازي، بين الحزب ودولة الاحتلال الإسرائيلي، واليوم أيضاً، يصعد مأساة التفجير في مرفأ بيروت، سوف يحظى نصر الله بقسط كبير من هذه السطور. الله غالب، كما يردد أشقاؤنا المغاربة، إذ بات من النادر أن تُكتب مادةٌ حول لبنان الراهن من دون المرور على «السيدة» الحاكم بأمره في البلد، عبر سلاحه الثقيل، وسيدّه «صاحب الزمان» في طهران، وتوّابه في اللعبة السياسية، وأتباعه في مختلف مؤسسات ما تبقى من «دولة» لبنان، وأبواقه في الإعلام المناصر أو الحليف أو المستاجر...

المرء يستذكر أن نصر الله، في خطابه ليوم 21/3/2012، طمأن جمهور حزبه، و«محور المقاومة» طويلاً وعرضاً، أنه «ما في شي بجمص»؛ ويومذاك كانت المدينة السورية تشهد واحدة من أشدّ عمليات النظام السوري وحشية وهمجية، وأوضحها عرماً على التدمير والإفناء والتهجير القسري والإبادة الجماعية. وبالأمس، في دحض ما تردد من احتمال أية مسؤولية يتحملها الحزب وراء تفجير المرفأ، قال نصر الله: «ما في شي إلنا بالمرفأ؛ مستيقاً هذا التفخي خمس مفردات تأكيدية: «قاطعاً، مطلقاً، حاسماً، جازماً، حازماً!»

الحكاية، بالطبع، ليست أن نصر الله صادق في هذا أم كاذب؛ إذ قد تثبت التحقيقات بالفعل (إذا أُلحقت في بلوغ أية حصيلة ملموسة شافية، في أيّ يوم قريب) عدم امتلاك الحزب مخازن أسلحة أو ذخائر أو موادّ متفجرة أو مكوّنات لصناعة الصواريخ والقذائف وما إليها، في عنابر المرفأ. العبرة ليست هنا، إلا عند الذين يستطيّبون طواعية غسل أدمغتهم كلما نطق «السيد» بحرف في تبرير هذه الواقعة أو تلك؛ بل العبرة في ما ذكره نصر الله نفسه، خلال الخطاب ذاته؛ أنه يعرف محتويات مرفأ حيفا أكثر من معرفته بالموجود في مرفأ بيروت، وهنا ذروة استغلال العقول، والكثير من التكاذب على الناس.

فإذا صحّ أنّ أيّ آدمي عاقل في لبنان يصعب أن ينكر حقيقة هيمنة الحزب على مقدرات البلد، وتفوّذه الطاغي على أصدده شتى سياسية واقتصادية وعسكرية وأمنية، ثمّ حكومية وبرلمانية ومؤسّساتية؛ فهل يصحّ للأدعي ذاته أن يدّعى زعم نصر الله، بأنه لا يعرف بوجود هذه الأطنان من تترات الأمونيوم في العنبر 12 (الذي نسي الأمين العام استعادة رقمه خلال الخطبة الأخيرة)؛ ولا علم لحزبه وأجهزته الاستخبارية ورجالاته في المرفأ، بأنّ هذه المادّة تحديداً مخزّنة منذ عام 2014؟ .. أو كنت تدري، فالمصيبة عندئذٍ أعظم!

فإذا صحّ، هنا أيضاً، معرفة الحزب بوجود هذه الأطنان من تترات الأمونيوم، وأنّ أجهزته خير من يعلم بمخاطرها، وأنها شبه قنبلة نووية في حالة كمون؛ ثمّ إذا صحّ حرص الحزب على سلامة اللبنانيين (وبينهم أنصار الحزب وأعضاؤه بالضرورة، وكما أشار نصر الله)؛ أفلا تصحّ، استطراداً، ملامة الحزب على عدم ممارسة الضغط الكافي لإخلاء المادة من العنبر، حيث أنّ رجالات الحزب يملكون من التفوذ على مسؤولي المرفأ أمثال حسن قريطم وبيدي الزاهر وشقيق مرعي، أكثر بكثير مما يملك قاضي الأمور المستعجلة أو وزير الأشغال العامة والنقل أو جبران باسيل أو حتى ميشيل عون نفسه؟

الأمر، ببساطة أكثر واتساق أعلى مع واقع الحال ومعطيات السنوات الأخيرة، أنّ تُخطب صاحب «الوعد الصادق» باتت ممكنة بسلسلة اعتبارات تبريرية غير صادقة غالباً؛ فتضي إلى انحشار، طوعي تارة وقسري طوراً، في ذلك الطراز من المخادعة الديماغوجية الفاضحة، التي لم تعدّ تسعفها بلاغة أو مناشدة أو استصراخ، أو حتى فواصل هدهد وسكينة وطمانينة. وهكذا تجوّب على نصر الله أن يتذرّع، مراراً، بنظرية «الما في شي»، حين لا يكون في وسع أيّ غربال أن يحجب الشمس الساطعة.

وتلك مصيبة بدورها، في ذاتها ومنطوقها!

عمرو بدر رئيس لجنة الحريات في نقابة الصحفيين المصريين: قوانين استثنائية تحكم الصحافة في مصر



حاورة: تامر هندواوي

الإعلام في مصر يعيش تحت حصار قوانين استثنائية، بهذا الكلمات وصف عمرو بدر عضو مجلس نقابة الصحفيين المصريين ورئيس لجنة الحريات في النقابة، المشهد الإعلامي في مصر، معتبرا أن الصحافة كغيرها من المهن التي تحتاج لحرية لتزدهر تواجه أزمة حصار وتضييق. وكشف بدر عن أن عدد الصحفيين المصريين المحتجزين على ذمة قضايا تتعلق بنشر أخبار كاذبة، 22 صحافيا بينهم 18 نقابيا و 4 غير نقابيين، مؤكدا على أن التشريعات التي سنتها السلطات المصرية خلال الفترة الماضية لا يمكن استمرارها. وهنا نص الحوار:

○ كيف تصف المشهد الإعلامي في مصر الآن؟

● المشهد الإعلامي يتصف بغياب الحريات، وفي رأي أن هذه هي المشكلة الأهم والأعظم، والجميع يتحدث في مشاكل فرعية مثل الأجور والفصل التعسفي، لكننا نترك المشكلة الأساسية وهي غياب الحريات الصحافية والإعلامية وحصار الصحافة والإعلام، وغياب التنوع والأصوات الحرة، وكل المشاكل الأخرى المهنية تعود لحرية الصحافة المقيدة بأقصى درجة من درجات الحصار.

○ لماذا وصف عدد من أعضاء مجلس نقابة

الصحف القومية، وهي ممثلة في شخص رئيس الهيئة، ونستطيع أن نقول أن هذه القوانين حاصرت الصحافة على مستوى الحريات وعلى مستوى علاقات العمل.

○ اعترضت أنت وعدد من أعضاء مجلس النقابة على لائحة الجزاءات التي أصدرها المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، ما أوجه اعتراضاتكم؟

● لائحة الجزاءات هي اللائحة التفصيلية لقانون المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، وسعت من صلاحيات المجلس وزيدت على القانون نفسه، وهي الأزمات نفسها الموجودة في القانون. نستطيع أن نقول أن نفسها الموجودة في القانون. نستطيع أن نقول أن الصحافة على مستوى الحريات وعلى مستوى علاقات العمل.

○ هل النقابة تسعى لإعادة النظر في التشريعات المتعلقة بالصحافة التي صدرت مؤخرا أم تعاملت مع الأمر باعتباره واقعا؟

● القوانين مرت وباتت سارية وتحكم عمل الصحافة، وأنا تقديري أن هذه القوانين استثنائية في فترة استثنائية، وتقديري أنها لن تستمر وسيجري تعديلها في المستقبل.

○ كم صحافي محتجز على ذمة قضايا سياسية أو باتهامات نشر أخبار كاذبة؟

● حسب تقرير لجنة الحريات 18 صحافيا نقابيا و 4 غير نقابيين محتجزين على ذمة قضايا سياسية. كيف ترى الاتهامات التي تلاحق نقابة الصحفيين بأنها لا تدافع عن أعضائها؟

● أنا متفق مع ذلك، وأعتقد مجلس نقابة الصحفيين وأنا جزء منه، ودور النقابة في السنوات الأربع الأخيرة تراجع جدا في الدفاع عن قضايا المهنة خاصة قضية الحريات، لكن يجب أن نقول إن النقابة جزء من مناخ العام، ففي حالة ازدهار الحريات سيكون للنقابة دور أوسع وستمارس دورها في الدفاع عن قضايا المهنة ومصحة أعضائها وحريةهم،



لكن لو المناخ العام يتعرض لحصار فذلك سينعكس على دورها.

○ ما تعتبره حصارا للصحافة، تبرره السلطة بأنه إعادة ترتيب لمشهد إعلامي عانى من الفوضى؟

● أنا مقتنع، أن بعد ثورة كانون الثاني/يناير 2011 كانت هناك مساحة انقلاط وأخطاء مهنية جسيمة وقعت فيها الصحافة والإعلام، لكن ليس دور السلطة أن تضع قيودا لتنظيم العمل، من يرتب المشهد هم أصحاب المهنة من لوائح وميثاق شرف، لكن فكرة أن هناك سلطة ترسم الحدود المسموحة، هذا هو الاستبداد.

○ دائما ما نسمع عن وجود رقيب خفي يحرك الإعلام في مصر، من هو الرقيب الخفي؟

● المعلومات التي تصل لنا تؤكد أن الأجهزة الأمنية هي من تدير ملف الإعلام في مصر، والغريب أن مصر تضم نقابة صحفيين ونقابة إعلاميين وهيئة وطنية للصحافة والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، كلها مؤسسات تلعب دورا صحافيا وإعلاميا، لكن هذه المؤسسات لا تدير ومن يدير هو مؤسسات الأمن.

○ هل لجنة الحريات لديها حصر بعدد المواقع التي تعرضت للحجب خلال الفترة الماضية؟

● ليس لدينا حصر شامل، لأن هناك مواقع أسسها خريجون جدد تم حجبها، على الأقل حتى 2017 كانت أكثر من 150 موقعا، والحصص في 2017 يتعلق باللحظة التي بدأت فيها السلطة في مصر سياسة الحجب، وحجبت مواقع عديدة في لحظة واحدة، ومن بين المواقع التي حجبت وقتها موقع «بوابة يناير» الذي كنت أتولى رئاسته تحريريه وأنا عضو مجلس نقابة الصحفيين، وما أستطيع تأكيده أن مئات المواقع تعرضت للحجب في السنوات الأخيرة.

○ تيار الاستقلال الذي تنتمي له داخل النقابة لعب دورا خلال السنوات التي سبقت ثورة يناير والتي تلتها فسي الدفاع عن الحريات، فما سبب تراجع دور هذا التيار؟

● في البداية تيار الاستقلال هو تيار نقابي قائم على فكرة الدفاع عن الحريات الصحافية وحرية التعبير واستقلال النقابة، لكن تقديري أن المناخ العام يتعرض للحصار، كل ما كان له علاقة بالعمل العام يخضع لهذا الحصار. بالمناسبة ليس تيار الاستقلال بتاريخه الكبير وما قدمه من نقباء مثل يحيى قلاش

وخلال عارف وأعضاء في مجالس النقابة على مدار تاريخه، هو من يتعرض لانحسار دوره، فالأمر وصل إلى الفن، بمعنى كل من له علاقة بالإبداع والصحافة والحرية والكتابة هو في هذه اللحظة تحت الحصار، وتيار الاستقلال متأثر بالمناخ العام بما يشوبه من إحباط وخوف وقلق وتوتر.

○ تتجه السلطة في مصر إلى دمج المؤسسات القومية، البعض يعتبر أن هذه الخطوة تأتي في إطار محاولة للاستفادة من أصول هذه المؤسسات وبيعها وآخرون يرون أنها خطوة طبيعية في ظل ما تتعرض له هذه المؤسسات من خسائر مادية

فادحة؟

● الموضوع للأسف أصبح واقعا، القانون 179 لسنة 2018، قانون الهيئة الوطنية للصحافة، منح الحق للهيئة لدمج المؤسسات الصحافية القومية، وتيار النقابة لا بد أن تكون طرفا في أي حالة دمج مؤسسة بأخرى، حتى تضمن أن يتم الدمج من دون الإضرار بالصحافيين العاملين في هذه المؤسسات، وأعتقد إن ذلك سيحدث قريبا. لدينا 8 مؤسسات صحافية منذ تأميم الصحافة في منتصف القرن الماضي، وما يتردد أن هناك خطة من ثلاث مراحل لإعادة هيكلة هذه المؤسسات من خلال

إدماج مؤسسات مع أخرى، وإلغاء إصدارات داخل المؤسسة الواحدة، مع فتح الباب للمعاش المبكر، مع وقف التعاقدات لتقليص الخسائر التي تتحملها الدولة، التي وصلت إلى 17 مليار جنيه في آخر عام ونصف، والوضع لا يمكن استمراره، لكن الأزمة، أنه يناقش الشكل ولا يناقش المضمون المتمثل في عدم وجود محتوى صحافي، يجذب الجمهور والمعلن، فهو لم يبحث عن صناعة محتوى يناسب متطلبات السوق في هذه اللحظة، قبل الحديث عن الهيكلة، لأن الهيكلة لن تجذب الجمهور، وسيقلص عدد المتابعين للمواقع وعدد المشتركين للصحف مع الوقت.



الأطفال في المناطق المهمشة في تونس:

رحلة البحث عن الذات والتمكين الاجتماعي في واقع صعب

الإنسان حقوق الطفل جزء لا يتجزأ من منظومة الحقوق والحريات في بعدها الكوني والشامل وغير القابل للتجزئة. لقد ركزت مختلف أنشطة المعهد البحثية والتدريبية والتربوية والاتصالية على حقوق الطفل في المنطقة العربية عامة وفي تونس خاصة. ويمكن القول إن المعهد قد تمكن من تحقيق مجموعة من الإنجازات الاستراتيجية في مجال حقوق الطفل نذكر من بينها أولاً: إدماج مفهوم حقوق الطفل ومصطلحه الفضلى في قلب الخطاب السياسي والثقافي والاجتماعي والتربوي، تطوير مقترحات حول سياسات عمومية تراعي حقوق الطفل ومصطلحه وتقديم مقترحات عملية حول قوانين تحمي حقوق الطفل. بناء فترات عدد كبير من العاملين والمحاميين والقضاة والعاملين على إنفاذ القانون من أجل تطوير معارفهم ومهاراتهم في مجال حماية حقوق الطفل. اقتراح سياسات ومناهج لإصلاح التعليم وضمان جودته. إثارة انتباه أصحاب القرار وصناع السياسات ومختلف الفئات الاجتماعية إلى قضايا محورية تتعلق بحقوق الطفل في الأوضاع الصعبة والهشة مثل أوضاع العنف المسلط على الأطفال والإعاقة واللجوء والهجرة والتسرب المدرسي والفقر الخ.

إقصاء مضاعفا وتعرض إلى انتهاك أكثر جسامة لحقوقها، ذلك من هذه المناطق في بطيها مقصاة من دائرة السياسات العمومية ولا تتمتع بعناية خاصة في مجال الوصول إلى الحقوق والتمتع بها. إننا أمام مرحلة حضارية دقيقة وفرافة تطرح على ضميرنا الجمعي سؤالاً مركزياً وهو أي مستقبل يمكن أن نحلم به وأية تنمية إنسانية نريد ونحن نقصي الطفولة من مجتمعاتنا وتغيب عن سياساتنا حقوق الطفل؟ إن مجتمعاتنا اليوم أمام سؤال يتعلق بوجودها وهو الصعبة ويبدو أن الطفولة هي الضحية الأولى لهذا الانتقال. لقد أصبحنا نلاحظ تزايداً لظواهر خطيرة مثل عمالة الأطفال والتسرب والتهرب ومحاولة الهجرة السرية وتسرب مدرسي وانقطاع يبلغ عدده عشرات الآلاف من التلاميذ كل سنة. ولعل جانحة كوفيد-19 قد زادت في تعرية أوضاع مأساوية تعيشها الطفولة. كما فاقمت في المخاطر التي تتهددها.

ومما لا شك فيه أن الطفولة في المناطق المهمشة والفقرية تعيش



تونس-«القدس العربي»: روعة قاسم

بالرغم من تطور المنظومة الحقوقية في تونس التي تُعنى بالطفل ومجال الأسرة، وبالرغم من التقدم الذي حققته البلاد في مجالات عديدة تعليمية وصحية وثقافية وفي منظومة الحقوق المجتمعية للمرأة والأسرة والطفولة، إلا أن على أرض الواقع هناك واقع مؤلم يعيشه الأطفال خاصة في بعض المناطق المهمشة أو ما يمكن تسميتها بـ «أحزمة الفقر» وهي الأحياء التي تعيش أوضاعاً صعبة وتفتقر إلى عديد الاحتياجات اليومية سواء في محيط العاصمة أو في الجهات والولايات البعيدة.

لقد بات مشهد عمالة الأطفال أو تسولهم وتزايد حالات التسرب المدرسي، ظاهرة تُورق المجتمع التونسي، ويدات تنتشر أكثر فأكثر، فيبعض الأسر في المناطق الفقيرة تلجأ إلى عمالة أطفالها في سن صغيرة لتأمين قوتها، ورغم الإجراءات الرادعة للمؤسسات المعنية، إلا أن التجاوزات بحق الطفل

وحقوقه تتصاعد خاصة خلال السنوات الأخيرة التي عاشت فيها البلاد حالة عدم استقرار سياسي وتخطب اقتصادي في إطار مسيرتها نحو الديمقراطية بكل ما فرضته من صعوبات وتحديات. وكان للمجتمع المدني في تونس دور كبير في معاضدة جهود الدولة وفي الالتفات إلى هؤلاء الأطفال في المناطق المهمشة من خلال دعمهم ببرامج توعوية وتعليمية وصحية وأنشطة ثقافية وترفيهية تنمي مواهبهم وتزِيل رُماد الإهمال عن وجوه هؤلاء الأطفال المغفمة بالأمل والطموح رغم كل الحزن واليأس الذي يلغ محبتهم وأسره ويبتئهم.

تجاوزات خطيرة

على ربوة مظلة على أحد أكبر الأحياء الشعبية في العاصمة التونسية «حي السيدة» يقع مقر «المعهد العربي لحقوق الإنسان» هذا المعهد الذي انطلق تأسيسه قبل سنوات وهدفه الأساسي هو تنمية قدرات الأطفال وصلف مواهبهم ومد يد العون لهم وتمكينهم من

الشراكة - حسب محدثنا - مكسبا من مكاسب الثورة ساعدت في توحيد المبادرات والجهود ووضع خطة عمل موحدة ومشاركة لتطوير الأدوات ومنهجيات التدخّل في مجال التربية على حقوق الإنسان والمواطنة في المجال الرسمي وغير الرسمي. وتتضمن اتفاقية الشراكة مع وزارة التربية ثلاثة محاور. ففي مجال البحوث تمّ مراجعة أكثر من 90 كتاباً مدرسياً من أجل تطوير ومراجعة المنظومة التربوية اعتماداً على منظومة حقوق الإنسان ومبادئها والعمل على ملائمة محتويات البرامج والكتب المدرسية لأدبيات حقوق الإنسان ومواثيق واتفاقيات دولية. وفي مجال التدريب وتنمية قدرات الأطر التربوية تمّ تكوين وتمكين الفاعلين التربويين من ممرّسين ومدّرّسات وأجهزة الإرشاد والتفكّد المدرسي والأطر العاملة بالمدارس والمعاهد في مواضيع تهم ثقافة حقوق الإنسان والمواطنة وتقنيات التواصل والتنشيط بالفضاء المدرسي. أما

في مجال مأسسة هذه التجربة فقد تمّ تركيز نوادي التربية على المواطنة في المدارس الابتدائية والإعدادية والمعاهد الثانوية وفي الجهات التي تعيش تهميشاً اجتماعياً واقتصادياً. وتهدف تجربة هذه النوادي إلى تبسيط وتجسيد مبادئ حقوق الإنسان والتربية على المواطنة من مفاهيم نظرية إلى ممارسات يومية تساهم في تغيير سلوك الناشئة، بالإضافة لخلق فضاء للحوار والإبداع والتواصل لمواجهة العنف والتعصّب والتمييز وتنمية الفكر النقدي وخلق قيادات شابة تشارك في الحياة المدرسية والشأن العام.

وأشار إلى أن المعهد العربي يشارك منذ سنة 2015 في لجنة قيادة إصلاح المنظومة التعليمية في تونس بالشراكة مع وزارة التربية والاتحاد العام التونسي للشغل.

أرقام وإحصائيات مفرّعة

ويقول الخبير والباحث في مجال الطفولة والأسرة إبراهيم الريحاني لـ«القدس العربي» إن تونس ورغم أنها رائدة في مجال حقوق الطفل فهي تحتل المراتب الأولى عربياً وأفريقياً في وضع قوانين التي تضمن حماية الطفل

وكيف يمكن مواجهة التحديات التي تواجه هؤلاء الأطفال سواء الصعوبات النفسية أو الاقتصادية أو التعليمية وغيرها؟ يوضح رئيس المعهد العربي لحقوق الإنسان في تونس بأن المعهد أنشأ تجربة جديدة للقرّب من قضايا الطفل وهجوم المجتمع بافتتاحه لفضاء «دار السيدة». مشيراً إلى أنه فضاء متعدد الأبعاد يقع في حيّ شعبي ويعمل على الإنصات لمشاكل المجتمع وقضايه المعقّدة من فقر وحرمان وعنف وأميّة وبحاول الإجابة عليها بأدوات حقوقية. ويتابع، «لاحظنا إقبالاً منقطع النظير لأطفال من مختلف الأعمار على هذا الفضاء الذي يعلمهم المواطنة وحقوق الإنسان باستعمال أدوات الفن التشكيلي والمسرح والسينما والقراءة. كما يعلمهم قيم التسامح والاختلاف والإنصات للآخر وحل المشاكل ومهارات التعامل



وانضمامها إلى الاتفاقيات العالمية. ولكن رغم هذا فالمتالم في وضع الطفولة في تونس إلى حدود هذا اليوم غير مطمئن استناداً للعديد من الأرقام والإحصائيات وآخرها ما تمّ الإعلان عنها في التقرير السنوي لمكتب مندوب حماية الطفولة لسنة 2019. وأشار محدثنا إلى تضاعفت الإشعارات التي تلقاها مندوبو حماية الطفولة خلال 10 سنوات والتي سجلت عدد 17506 إشعاراً سنة 2019 مقارنة بسنة 2009 والتي بلغت 8272 إشعاراً فقط. مضيفاً أنّ المعدّل اليومي من الإشعارات التي يتعامل معها مندوبو حماية الطفولة تقريبا 67.33 إشعار، أي ما يعادل 1.68 إشعار جديد في كل ساعة، و336 إشعاراً في الأسبوع، وسجّل إقليم تونس الكبرى أكبر نسبة من الإشعارات (27.42 في المئة). ورأى أن النزول والفضاء الأسري ما زال يشكل مكان التهديد أبرز من بين كل أماكن التهديد ب 9432 إشعاراً ونسبة 53.88 في المئة، يليه الشارع بنسبة 21.38 في المئة (3743 إشعاراً) ثمّ المؤسسات التربوية

ويوضح الريحاني بأن هذه الأرقام تختزل وضعية الأطفال خاصة في المناطق المهمشة نتيجة غياب العدالة الاجتماعية وتدهور الأوضاع الاقتصادية وتدهور القدرة الشرائية للفرد إلى جانب ارتفاع نسبة الفقر وارتفاع منسوب العنف والجرائم، إلى جانب الشعور باليأس والإحباط في صفوف الأطفال وخاصة منهم المراهقين نتيجة هذه الصور السلبية وتنميتها في مختلف مؤسسات التنشئة التربوية الأسرة والمدرسة والشارع والإعلام. كل هذا ساهم أن يكون التقدير الذاتي لأطفالنا سلبياً ومدنياً مع القسوة والحرمان العاطفي الذي يعيشونه في أسرهم كالتمسول والهجرة غير الشرعية والإدمان على المخدرات خاصة في الوسط المدرسي وارتفاع عدد المنقطعين عن الدراسة سنوياً بين 100 ألف وبين 120 ألف حالة تليها



ارتفاع نسبة استغلال الأطفال في الجرائم المنظمة. ويبقى السبب الأعمق في بروز هذه الظواهر هي القطعية التي يعيشها الطفل بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية واستقلالها على القيام بواجبها ومرافقة هؤلاء الأطفال من خلال تلبية حاجاتهم النفسية وتكريس حقوقهم على أرض الواقع بدون تمييز. لهذا فإن الأطفال في المناطق المهمشة هم ضحايا للواقع الراهن ضاعوا بين انتظاراتهم وتطلعاتهم وبين ما هو موجود خاصة في ظل العولة التي جعلت من العالم قرية صغيرة جعلته يعيش الإحباط والقلق والضغط النفسي نتيجة عدم اكتسابه مهارات حياتية تمكنه من التكيف مع هذا الواقع فيتمرد على كل القيم والأطر.

وعن مقاربتة لخريطة الطريق من أجل تجاوز هذا الواقع يجيب: «إن واقع الطفولة والأسرة في تونس يستدعي رؤية شاملة ومقاربة منفتحة على جميع المتدخلين لرسم هذه التصورات ورسم برامج تعمل على القضاء على هذا الضياع للطفل بين

استقالة الأسرة وعدم نجاعة وجودة المنظومة التربوية، والتهديدات التي ارتفع نسبة الفقر وارتفاع منسوب العنف والجرائم، إلى جانب الشعور باليأس والإحباط في صفوف الأطفال وخاصة منهم المراهقين نتيجة هذه الصور السلبية وتنميتها في مختلف مؤسسات التنشئة التربوية الأسرة والمدرسة والشارع والإعلام. كل هذا ساهم أن يكون التقدير الذاتي لأطفالنا سلبياً ومدنياً مع القسوة والحرمان العاطفي الذي يعيشونه في أسرهم كالتمسول والهجرة غير الشرعية والإدمان على المخدرات خاصة في الوسط المدرسي وارتفاع عدد المنقطعين عن الدراسة سنوياً بين 100 ألف وبين 120 ألف حالة تليها وتصورتهم للمستقبل.

كتب

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

قاصد مترو

القى بذبذب مشقتي وتعاستي عليه، وبالمثل لم أرحل لأسباب اقتصادية. لم أكن غنياً، ولكن كان لديّ عمل ثابت ومستقر، لقد أتيت إلى نيويورك لأسباب شخصية. حضرت لأدرس وأصنع مستقبلًا».
نشهد دائماً في عواصم ومدن وبلدات أمريكا اللاتينية ازدهار وانتشار عالمي الفنّ والأدب، فمن الفنّ تنسلل الموسيقى والرقص والغناء، والفن التشكيلي والمسرح والسينما، ومن الأدب ينضج الشعر والقص والرواية. بالرغم من الأجواء السائدة في هذه البلدان كالفكر والعنف والفساد، وذبذوب عالم الجريمة المنظمة، والحسابات التي تنشط في تهريب المخدرات، وترويجها والإتجار بها، وذبذوع وشيوع الديكتاتوريات، والثورات، والانقلابات العسكرية، نجد عالم الشعر يسطع ويلمع وينتشر بين الناس، كالخبز والزهور، والأشياء الجميلة، فالشعر في كولومبيا تراه دائماً في حالة لمعان، ونماء وذبذوع، ومهرجانات الشعر في كولومبيا مركزيز الروائي الشهير، تتشابه والعالم العربي، وهذا يتأتى من جمال الشعر الكولومبي، وارتباطه بالحياة والطبيعة والناس، وكذلك بهمومهم، ومشاكلهم، ومصائبهم اليومية، وهي لا تحصى كالعالم العربي، ومن هنا يكون الشعر مثل مرهم يعالج الأدواء، ينظف الروح من العوالق، ويضيء القاع البشري، ويغسله من الشوائب والأدران، وما أكثرها في عالم اليوم، عالم الكولونيات الجديدة، والتقانات الحديثة، والاحتلال المنهج للعقل الإنساني، وبذا تدرأ الفنون عامة. ومن ضمنها الشعر هذه السُمّ الثقيلة.

بين أيدينا هنا الشاعر الكولومبي كارلوس أجواساكو وقصائده عن نيويورك، ومترو نيويورك، التي كتبها من خلال تجربة عاشها فيها، حيث جاء إلى هذه المدينة الساحخة، والضاجة بعالم المال، والأضواء والشهرة، وعالم الفقر والمخدرات والانسحاق حيث الكل يتعاش، في هذه المدينة الغريبة، المثيرة، وهي مدينة مُحبة ومُعادية للشعراء في آن، تارة تؤويهم، وتارة تلفظهم، حسب السُر والقانون، والمذهب الكامن بداخلها، وحسب الأهواء والمنهج والسبيل الذي تسير وفقه عليه، وشاعرنا الكولومبي عاش تجربة هذين الإقنومين، بكل ما تطرحه هذه التجربة من تجليات.

جاء أجواساكو، المولود في العاصمة الكولومبية بوغوتا 1975 إلى نيويورك عام 1999 ليقيم فيها، جاء دارساً، حتى نال شهادة الدكتوراه، وهي شهادة عالية نالها من جامعة ستوني بروك، وهو الآن ناقد وباحث ومرجع ومؤسس لمجلة «فن الشعراء» وهي مجلة تنشر الشعر والسرد والقصة.

يقول أجواساكو في أحد نصوصه السيروية: «لم أرحل عن بلادي لأسباب سياسية، فليس هناك ديكتاتور يجعلني

«قصائد مترو نيويورك» للشاعر الكولومبي أجواساكو:

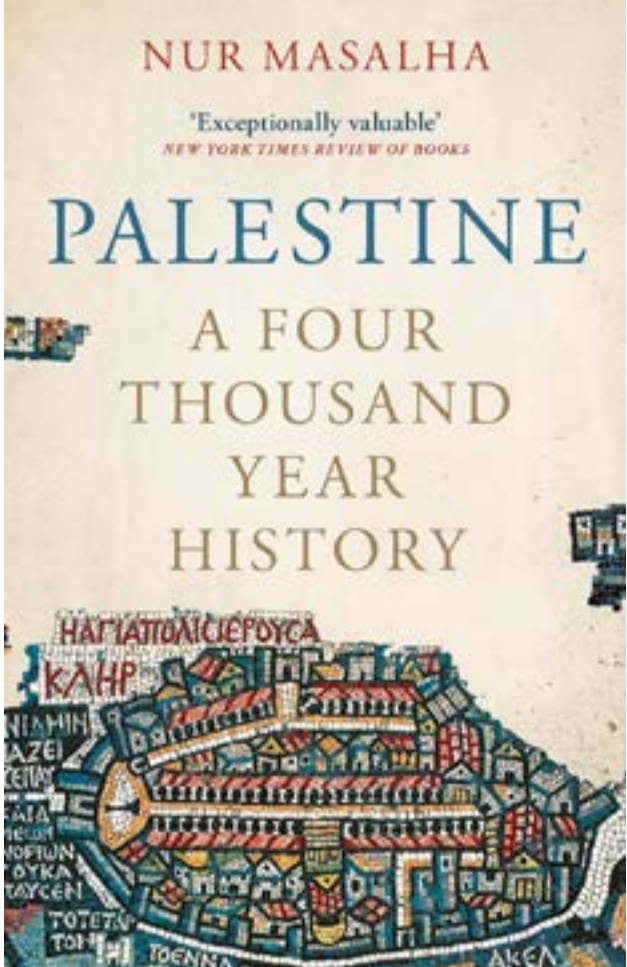
عيش الحياة بالشعر والفن والموسيقى



الأطلنطي. حمامة من الرياح الباردة، ومن المياه تصل إلى بيتي. خيال شفيع ينحدر فوق صورة أمي، يجعلها تدرك أنني على قيد الحياة».
يتكنّ شعر أجواساكو أحياناً على المزجج باللامح الغرائبية للتعبير، المستنزحة من أفقه الكولومبي؛ مثل من يبارك من يأتي لخدمته، سوف نلد هذا النسيان فلا تنفد حماسك. فلندنا جلدٌ طبل ولن نقفد لهجتنا أبدأ».
وفي مكان آخر يثب ليخبرنا عن ذكرياته، في كولومبيا وعن الأم التي ترد دائماً، يتذكرها، ويتأججها بحرقه وعبر أسئلة دائمة، ويحاول أن يفوص في تلك الذكريات البعيدة عنه، وهو هائم وضائع في متاهات نيويورك: «تقضي الحياة في الذكرى في إصلاح الذكريات». يسوح الشاعر أجواساكو في الماضي، ويمتص الذكريات، يزيّنها، ويعيدها جميلة إلى الحياة، وبالأخص ذكريات الطفولة مع أمه التي تأخذ حصّة كبيرة من الكتاب،

نور مصالحة في «فلسطين: أربعة آلاف عام من التاريخ»:

الشعب الفلسطيني متمسك بكيانه القومي وهويته منذ آلاف السنين ولن يتخلى عنهما



ما زال مستمراً، وأهمية كتاب مصالحة أنه يعتمد البحث والتوثيق العمق لإثبات نظريته. ويعتقد الكاتب أن الكولونالية والدول الاستعمارية ونظرياتها وحققها في الاستيطان في الأراضي الفلسطينية بالإضافة إلى ارتكازها أيضاً على التلمود اليهودي في ممارساتها.

ويوضح مصالحة أن المفكر الراحل أدوارد سعيد في كتابه الشهير «الاستشراق» نبه إلى خطورة مثل هذا الاستخدام للمراجع والكتب الدينية (وخصوصا العهد القديم في الإنجيل) من أجل تبرير الاحتلال في نشر الهوية القومية العربية في المنطقة على حساب الهوية الكولونالية الساحميت الأوروية الوطنية الفلسطينية. ولكنها طمست (إلى حد ما) خلال ذلك الهوية الوطنية الفلسطينية.

ويؤكد أن اسم فلسطين في السرد التاريخي، ومفهوم فلسطين ككيان سابقاً مجموعة من الأكاديميين أكبر في حجمه من قضية تمسكّ الشعب الفلسطيني بهويته القومية الفلسطينية. الشعب الفلسطيني، وأحلام القادة الذين أطلقوها، ولا وجود لها بالفعل وفي حيز الواقع. وبالتالي، فمع أن هؤلاء لم يكتأوا عبثة كبيرة للعالم العربي وللقضية الفلسطينية، فإن الحوار الأكاديمي حول هذا الموضوع

سمير ناصيف

أكد كاتب وباحث فلسطيني وطرد

الغلسطينيين من وطنهم، يعني أن الصراع على فلسطين بين اليهود والعرب لم يخلق القومية الوطنية الفلسطينية آنذاك، بل ساهم في تعزيز ما كان متواجداً منذ عصور سابقة من تعلق الفلسطينيين بوطنهم وأرضهم. ويؤكد أن فلسطين ككيان وكمنطقة إدارية منفصلة تواجدت في العصر الروماني والحكم البيزنطي والسلطة العثمانية والانتداب البريطاني الاستعماري وحتى الساعة بالإضافة إلى استمرار هذا الوجود أثناء الدخول وتبترائه وأرضه وما زال كذلك حتى الساعة وإلى الأبد.

ففي كتاب للبروفسور نور مصالحة بعنوان «فلسطين، أربعة آلاف عام من التاريخ» يشجب، المحاضر والباحث في جامعات بريطانية وعالية السرد المتلوي والخطأ الذي فرضته الكثير من كتب التاريخ الصادرة عن دول الاستعمار الأجنبي لمنطقة الشرق الأوسط والتي يدّعي بعضها بأن فلسطين كانت «أرضاً من دون شعب، مما دفع اليهود الصهاينة في العالم إلى إطلاق مشروعهم الاستيطاني فيها منذ نهاية القرن التاسع عشر وتنفيذه في منتصف القرن العشرين والاستمرار فيه في القرن الواحد والعشرين. ولا تقتصر معارضة وتحفظ مصالحة على المصادر الاستعمارية الأجنبية ضد الكيان والشعب الفلسطيني، بل يرفض بعض النظريات الصادرة عن مراجع عربية وشرق أوسطية وآسيوية ترى أن فلسطين لم تكن أكثر من الجزء الجنوبي لبلاد الشام (سوريا) وأن الحركة القومية الاستقلالية الفلسطينية نشأت في المرحلة الأخيرة من سيطرة الدولة العثمانية على الشرق الأوسط العربي، بل يتشدد في الكتاب على أن الفلسطينيين تمسكوا وتشبثوا بهويتهم الحضارية خلال فترات طويلة قبل نشوء الدولة العثمانية ومنذ عصور ما قبل المسيحية والإسلام وآلاف السنوات.

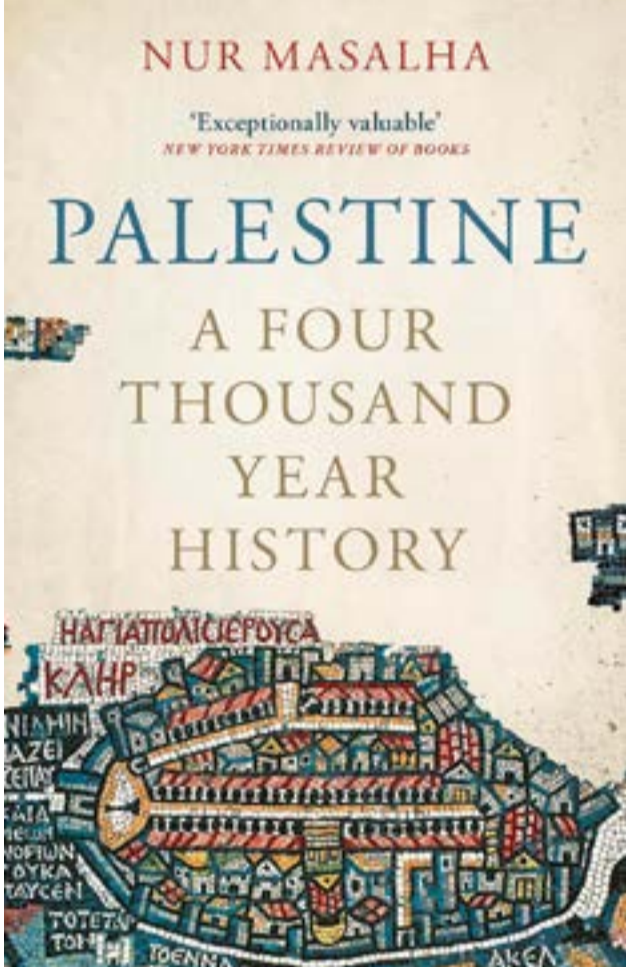
ويؤكد أن اسم فلسطين في السرد التاريخي، ومفهوم فلسطين ككيان سابقاً مجموعة من الأكاديميين أكبر في حجمه من قضية تمسكّ الشعب الفلسطيني بهويته القومية الفلسطينية. الشعب الفلسطيني، وأحلام القادة الذين أطلقوها، ولا وجود لها بالفعل وفي حيز الواقع. وبالتالي، فمع أن هؤلاء لم يكتأوا عبثة كبيرة للعالم العربي وللقضية الفلسطينية، فإن الحوار الأكاديمي حول هذا الموضوع

بالصادر الدينية، الكالعهد القديم في الإنجيل المسيحي الذي تركز عليه حكومات إسرائيل المتعاقبة في إثبات ملكيتها لارض فلسطين وحققها في الاستيطان في الأراضي الفلسطينية بالإضافة إلى ارتكازها أيضاً على التلمود اليهودي في ممارساتها.

كتب

نور مصالحة في «فلسطين: أربعة آلاف عام من التاريخ»:

الشعب الفلسطيني متمسك بكيانه القومي وهويته منذ آلاف السنين ولن يتخلى عنهما



أصلاً، وفي ذلك تبرير لمشاريع سياسية استعمارية مجحفة. وهذا (برأي الكاتب) هو توجه من باب الاختلاق والخرافة والخيال التصوري الافتراضي المتعمد. فليست الكتب الدينية المحرّفة هي التي تقرّر واقع الجغرافيا والتاريخ ومصير الشعوب، حسب قوله، وبالإمكان عبر البحث الأكاديمي العلمي إثبات أن اسم وهوية فلسطين تواجدا واستمرا على مرّ العصور، حتى ولو استئنّبيا في بعض المراجع (عمداً) في الدول الكولونالية التي رغبّت بحو الشعب الفلسطيني وكيانه من الوجود وتنفيذ سياساتها الاستعمارية. ويؤكد مصالحة أن مؤسسي الكيان الإسرائيلي استخدموا الأنجيل المسيحي (العهد القديم منه) في الكثير من عملياتهم القمعية والاستيطانية. فقد أوّعز أول رئيس حكومة للكيان الإسرائيلي ديفيد بن غوريون إلى جميع أعوانه المغضيبين الأتّين من أصول أوروبية شرقية وروسية وأجنبية إلى إستبدال أسمائهم (أسماء عائلاتهم خصوصا التي تفضّح أصولهم الأوروبية والأجنبية) بأسماء بعضها مرتبط بالأنجيل. ويذكر في الفصل العاشر من الكتاب (ص 347 إلى 354) عدداً من الأسماء التي تغيرت وخصوصاً بين القادة الأشكنازيين اليهود الإسرائيليين الأوروبيين. ديفيد بن غوريون كان اسمه ديفيد غرون، وموشيه شاريت (المولود في روسيا) كان اسمه موشيه شارقوك، وغولدا ماير كانت غولدا مالبوفيتش، لويد جورج وسنتون تشرتل ولويس برونسكي، وأربيل شارون كان آريل شيزمان، وبيعال ألون كان بيعال بيكوفيتس، وليفي أشكول (المولود في أوكرانيا) كان اسمه ليفي سكونليك، وشمعون بيريز (المولود في بولندا) كان اسمه بيرسكي ومناحيم بيغين (مؤسس حزب الليكود) من أصل روسي وكان أسمه الأصلي ميزيلو بيغيفون.

وأماإسحق رابين(فمّع انه ولدفي فلسطين) فاصلسه أوكراني واسمه السابق نيهيميا روبيتسوف، وأبا إيبان كان اسمه الأصلي أوبري سولومرن مثير أوبان (وولد في أفريقيا الجنوبية) وايهود براك كان اسمه ايهود بورغ وهو من أصل روسي. أما بنيامين نتانياهو فهو أبن المؤرخ بنزيون ميليكاروسكي نتانياهو وهو بولندي هاجر إلى الولايات المتحدة حيث اعتنق صهيونية

Nur Masalha: «Palestine, A Four Thousand Year History» Zed Books, London 2020 448 pages.



زيد ماجد

عن بيروت التي تكثفت فيها الأحداث والأوجاع وصنعت فرادتها



باب إدريس، بيروت 1960

لا معنى للحديث عن مدينة من دون الحديث عن

العيش فيها وعن حركتها وتبدل أحوالها وعن الحرية والحب والخوف والتثقل والولادة والموت فيها.

ولا معنى للحديث عن مدينة دون تذكر ضجيجها وروائحها والوانها ونور شمسها وزخات المطر في شوارعها.

والأهم ربما، لا معنى لهذا حديث إن جاء خالياً من ذكر ضُحفا ومقاهيها وحنانها وجامعاتها وأسواقها وبعثها الجوّالين وعمَل البناء والنظافة والمُحالمين الحاضرين دوماً في زواياها.

فكيف إذا كانت المدينة المعنية بالحديث هي بيروت، بناسها - لبنانيين وأجانب ولاجئين سوريين وفلسطينيين وسودانيين - وبتاريخها الحديث الذي نشأنا في ثنانيا أحداثه وتحولاته الصاخبة؛ وكيف إذا كانت عاصمة لبلد مٌ عليه في نصف قرن ما لم يمرّ على أي بلد آخر، كثافة وقسوة ودموعاً أو بهاءً وغنى وفرحاً.

بيروت بهذا المعنى هي من أكثر المدن التي يصعب لن من يشهد أو يشارك من داخل بيوتها وشوارعها تتابع حقبات تاريخها أن يفهم سبب التعلق الفطيع بها. فلا عمرانها وما تعرّض له من تشويه، ولا بحرما الملوث، ولا الازدحام في طرقاتها ولا انقطاعات الكهرباء والمياه فيها، ولا اندعام المساحات الخضراء وندرت المتاحف في أرجائها، ولا التعدي على الأملاك العامة والتهميش الظالم لبعض أحيائها ومخيماتها وضواحيها تبرزُ التعلق المذكور أو تشي بأن لهذه المدينة روحاً وذاكرة لا تتيحان لن لِماسهما حياتاً أو

تصنيفها أو حصرها في خانة تقييم محدّد. لكننا عشنا في الفترة ذاتها أيضاً انتفاضات ومظاهرات ومواجهات، وحرماً خاطفة جديدة، وعداوات وغضباً وغيظاً وقرفاً، لم تتل جميعها من المعارض والكتب ومن فناجين القهوة وأمسيات الموسيقى وبيانات التضامن وحملاته مع مظلومات هنا ومهمّشين هناك. لكن تراكم الصعوبات وتفشي الفساد وضحالة «المسؤولين» حاصرت مع الوقت بيروت ودفعتها تدريجياً نحو حافة الانهيار. صار كل منا يلمس الخطر ويراه، مقيماً كان أو زائراً دورياً. الخدمات المدنية

جميعها تراجعَت. بعض الأمكنة التي صاغت جزءاً من علاقتنا بالمدينة انطفأت. مؤسسات ومحال أقفلت أبوابها. كثرة من الصديقات والأصدقاء البيروتيين أو اللاجئيين إلى المدينة من الجحيم السوري والصانعين جوانب من فرادتها غادروها. تخفيات الطبقة السياسية الحاكمة وحزبها المدجج بالسلاح تراكمت في الساحات أو فوق موج البحر الذي سرق للصوص أجمل شواطئه. بدت بيروت مقبلة فعلاً على الاختناق، وبدأ ناسها غير قادرين على وقف الانحدار المصيب

تكراراً حيواتهم فيها، يُقيمون من الأسى مقارنات غير مجدية بين حاضر سُدِّ أفقه، وماضي تجارب حرب تجروا منها ولم ينجوا من أشباحها.

ثم جاءت انتفاضة تشرين الأول/أكتوبر 2019. ظهرت كترياق، وحاولت لجم الانحدار ومقارعة الأوغاد. غير أن الأخيرين تكاثروا عليها، مليشيات مذهبية وشبكات زبائنية وعسكراً وعصابات مصارف. دخلت بيروت في مرحلة جديدة تُسرق فيها

عندما تأمل واقع الأحزاب في الوطن العربي، وواقع الإبداع والدراسة في الإنسانيات والعلوم المختلفة اتسامل دائماً ما الذي يجعلنا غير قادرين على تشكيل مجتمع سياسي منسجم، وبناء مجتمع ثقافي وعلمي ملائم؟ وعندما أرى الصراعات على السلطة، داخل بلد عربي ما، والصراعات العربية - العربية حول بلد عربي آخر، أتساءل: لماذا لا تبادر مختلف الأطراف المتنافسة إلى حل التناقضات بينها بكيفية حضارية؟ ولماذا لا تتدخل الدول العربية لحل النزاعات المحلية سلمياً بما يخدم القضايا الوطنية والعربية معاً؟

قد تبدو هذه الأسئلة للبعض سانحة وبسيطة لأنها تغيب عدة عوامل تدخل في نطاق التجاذب بين القوى لبسط الهيمنة، سواء كانت هذه القوى دولية أو عربية أو محلية. كما أنها لا تراعي، من جهة أخرى، طبيعة الصراع على السلطة، وما تفرضه من أمور، ولا السياقات المختلفة التي تحيط بها. لكنني أتصور أن السؤال الساذج والبسيط أهم من الانصراف إلى مجتمعنا بـ«المؤسسة»، من مؤسسة الأسرة ليست سوى تعبير صادق لما يعيشه الوطن العربي من تسبب وفوضى لا حد لها.

تتشرك مختلف الأسئلة السانحة والبسيطة التي أطرحت في كونها تتصل بالهوية والسياسة، وأن الحسم سيكون في النهاية لمن له القوة على فرض سلطته على الآخرين، مهما طال الزمان، أو كلف من خسائر. إن السؤال يدفعنا إلى التفكير والبحث في الذهنيات والتصورات وهي تتعامل مع الظواهر وطرق معالجتها بالكيفية التي تهمها، وتخدم مصلحتها، بهدف العمل على خلق مبادرات تقطع مع السائد. أما الاقتناع بما يجري، والاكتفاء بالاصطفاغ إلى

جانب بعض الأطراف ضد بعضها الآخر فلن يعمل إلا على تأخير الفهم، وإطالة أمد الخلافات والصراعات. ولا عيرة هنا بـ«سلامة» تأويل ما يجري لأنه ينسب على تصورات مسيئة. تشغلت كثيراً في مجال الأدب والسياسة قضية عزز الإنسان العربي عن الواسعة. لذلك فهو ليس في حاجة إلى أن يعمل مع غيره، بل أن يتمتع عن جميع من يشاركة في الإبداع الشعري. إنه يقول خدمة الوطن والمواطن والإنسان العربي؟ ولماذا لا يمكننا الحديث عن دولة عربية «نموذجية» تكون بمثابة قاطرة لغيرها من الدول العربية، وقادرة على تسوية مختلف قدرات مادية؟ إلى متى سنظل نجني من الخلافات بما تملكه من حنكة سياسية، وقدرات مادية؟ إلى متى سنظل نجني من التمزقات والانقسامات الداخلية والعربية والكوارث التي تعيق التطور، وتكرس التخلف والصراع؟ ولعل كارثة مرفأ بيروت ليست سوى تعبير صادق لما يعيشه الوطن العربي من تسبب وفوضى لا حد لها.

تتشرك مختلف الأسئلة السانحة والبسيطة التي أطرحت في كونها تتصل بالهوية والسياسة، وأن الحسم سيكون في النهاية لمن له القوة على فرض سلطته على الآخرين، مهما طال الزمان، أو كلف من خسائر. إن السؤال يدفعنا إلى التفكير والبحث في الذهنيات والتصورات وهي تتعامل مع الظواهر وطرق معالجتها بالكيفية التي تهمها، وتخدم مصلحتها، بهدف العمل على خلق مبادرات تقطع مع السائد. أما الاقتناع بما يجري، والاكتفاء بالاصطفاغ إلى

رأي



كاريكاتير: محمد سباعنة

الشاعر والأمير



سعيد يقطين

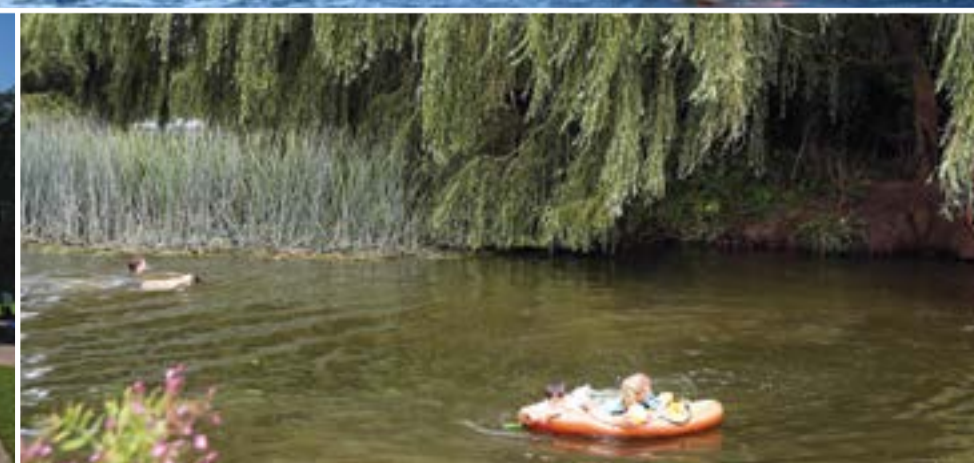
إلا أن يكون تجسيدا لصورة جمال عبد

الناصر، وأنه لن يكون مختلفاً عنه حتى وإن كان الاتجاه السياسي والإيديولوجي المشير حقنر، وهو يخطب، وفي كل خطبة يتخذ له أحسن الأزياء وأدلبها على بذخ زائد، أتساءل: ماذا يمكن أن يقدم شخص كهذا لليبيا المكتوبة؟ إنه يتخذ صورة معمر القذافي، ولن يكون سوى صورة مقزّمة ومشوهة لصورة شائنة أصلاً؛ وبيكنا من نعدد الأمثلة التي تبرز لنا بجلاء أن كل من يحمل بالسلطة المادية أو الرمزية في الوطن العربي ليس سوى تمثيل للصورة التقليدية للشاعر الذي يقول ما يحلو له في الأمير. كما أن كل من يصل إلى السلطة يريد أن يكون على غرار الأمير الذي سبقه حتى وإن كان معارضاً له. ولا فرق في ذلك بين الثوري والرجعي، أو الحدائي والإسلامي، لتأسيس مختبرات ومراكز للبحث محمداً أو السنّي أو الشيعي.

من ذهنية الشاعر والأمير تتشكل السلطة: سلطة الكلام وسلطة الفعل. وليست هاتان السلطتان في حاجة إلا إلى الاتباع الذين يتفنون ما يقال إن صدقاً وإن كذباً، جدا أو هزلاً. سلطة الشاعر- الأمير تعبير عن ذهنية التميز والتفرد والتحكم. تبدو هذه الذهنية لدى كل من يجد نفسه يمتلك سلطة وكيفما كان نوعاً. لا فرق في ذلك بين الأب أو الأم، ولا بين المعلم ومدير المدرسة، ولا بين المسؤول في أي قطاع، أو المنسق في أي لجنة. كل واحد يرى نفسه أهلاً للمسؤولية، وأن غيره دونه مستوى، وعليه أن يعمل على الحفاظ على مركزه، أبد الدهر، بل وأن يورثه لأحد أبنائه أو

موجات جفاف حادة في أوروبا

تنبأت دراسة حديثة في ألمانيا بزيادة تتابع حالات الجفاف الشديدة واتساع نطاقها في وسط أوروبا بنهاية القرن الحالي، إذا لم يتم خفض حجم الانبعاثات الغازية. وأظهرت أن وسط أوروبا لم يشهد منذ عام 1766 جفافاً في فصل الصيف بهذه الحدة. ويتنبأ الباحثون بسيناريو يفترض أن أعلى زيادة في الانبعاثات الغازية ستحدث بحلول عام 2100 وستستمر خلال النصف الثاني من القرن الحادي والعشرين. وقالت الدراسة إن المساحات الزراعية التي سيعيبها الجفاف ستجاوز 40 مليون هكتار.



آداب وفنون

يتوفر في بعض شعر المتنبّي أو الفرزدق أو ذي الرّمّة أو بشار بن برد أنماط الغموض في القصيدة



وليام إمبسون

عبدالوحد لؤلؤة

هذا عنوان كتاب للناقد الإنكليزي وليم إمبسن (1906– 1984) الذي نشره عام 1930 في لندن، وتكرّرت طبعاته في أمريكا على امتداد الأربعينات من القرن الماضي. كان إمبسن من أبرز تلامذة الأستاذ والناقد الكبير.آي. ريتشاردز(1893– 1979) مؤسس مدرسة النقد الجديد، فكان كتاب إمبسن ترسيخاً لتلك المدرسة في النقد في العالم الأكاديمي الأمريكي على امتداد القرن العشرين وما بعده.

يسرد إمبسن سبعة أنماط من الغموض في أمثلة من الشعر الإنكليزي

بخاصة، ويقترح طرائق للتعامل مع تلك الأنماط لجلء الغموض فيها

لجعلها مفهومة أمام القارئ الجاد.

والنمط الأول من الغموض في رأي إمبسن هو الاستعمال المجازي في شكل الاستعارة، كما في الشعر الماوراطيبي metaphysical وأحسن أمثله شعر جون دَن (1572—1631) حيث يوصف شيطان أو شخصان بأنهما شبيهان، بينما هما مختلفان في الواقع. في قصيدة دَن بعنوان «وداع يمنح الحزن» يمثل الشاعر نفسه وحبيبته بالفرجال، حيث تبقى الساق ذات الإبرة ثابتة في المركز بينما تدور الساق الثانية حولها لتعود إلى نقطة البداية لتكتمل الدائرة، إذا بقيت الساق الأولى ثابتة في المركز. كان الشاعر على أهبة السفر، ويريد للحبيبة أن تمتنع عن الحزن لغيبابه، لتبقى راسخة في مكانها ليستطيع الغائب أن يعود إلى حيث ابتدا، وتكون الدائرة المكتملة صورة الحب الكامل!

والنمط الثاني من الغموض كما يراه إمبسن هو وجود اثنتين من المعاني أو أكثر في صورة واحدة، أي استعمال استعازتين في الوقت ذاته. ويستمر الناقد في تناول أنماط الغموض، في الشعر بخاصة، ممّا يفتح آفاقاً للقارئ في تلقي النص الشعري أمامه، على أمل أن يزول الغموض

ويتمسّح المعنى.

وقد خطّر لي إمكان تطبيق آراء إمبسن على بعض ما لدينا من الشعر العربي، تغييرا عن المألوف في تناول النصوص الشعرية من البحث عن نسب الشاعر وبين تأثرٍ من سابقيه أو معاصريه من الشعراء، وتغييراً عن البحث عن الهفوات النحوية وما إلى ذلك من أمور قد تزيد من معرفتنا عن

الشاعر، وإذا لم تكن مناكفات أو مهاترات.

وقد نجد أمثلة من الغموض «الشفيف» في بعض شعر المتنبّي، أو الفرزدق، أو ذي الرّمّة، أو بشار بن برد، وهي أمثلة لا يتّسع المجال لأكثر منها، ولو أن ثمة أمثلة كثيرة من الشعر الجاهلي أو العباسي أو حتى في بعض الشعر العربي الحديث.

ولنبداً بمثال من قصيدة المتنبّي الشهيرة:
«أحرّ قلباه ممّن قلبه شبِمْ/

وحاسديه ومنافسيه على موقعه الأثير عند سيف الدولة. يقول المتنبّي في أحد أبيات تلك القصيدة الغدّة:
«وجاهل غرّه من جهله ضُحكِي/ حتى أنته يدُ فزاسّة وقَم».
عبارة «من جهله ضُحكِي» فيها غموض يُثير التساؤل: الفاعل هنا كلمة «ضحكي»، ومن جهله» هي بمقام المفعول به. أم أن «من جهله» هي بمقام الفاعل للفعل «غرّه» والهاء في «غرّه» هي المفعول به، وتشير إلى جاهل؛ هذا تساؤل ليس من السهل أن يتوقّف، لأن الشاعر معنيّ بجاهل يستحق أن يُضحك منه وعليه، لأنه «لجهله» لا يعرف القائل: أنا الذي نظر الأعمى إلى أديبي/ وأسعّمت كلماتي من به صنمٌ فهل يمكن بعد هذا التساؤل الوصول إلى جوابٍ قاطع أم أن المعنى في قلب الشاعر، أو في ظنه؟

وفي قصيدة أخرى شهيرة للمتنبّي «يمدح» فيها كافور الإخشيدي، قيل أن يُشبعه هجاء في عيدٍ بأيّة حال عدّت يا عيد، ويتساءل: من علم الأسود الملقوبٌ مشقوّذُ/ أقومُهُ البيض أم آباؤه الصيّد؟ بعد قصيدة مدح/ هجاء عجيبة يقول فيها: لقد كنت أرجو أن أراك فاطرِبُ («فاطرِباً؟) تبعث على التساؤل غير الخيبث: هل أن رؤية كافور الإخشيدي تبعث على الضحك والطرب كما تبعث رؤية قردٍ في حديقته الحيوان؟

ومن أمثلة المتنبّي الرائقة:«إذا اشتبّهتُ دموعُ في خدود/ تبينّ من بكي ممن تباكي». حقاً، من الذي يبكي ومن الذي تباكي، إنعاء ورياء، طالما أن الدموع «اشتبيتك في خدودي». في خدودِ من قد اشتبيتك تلك الدموع فلا تعرف صدقها من زيفها؟

وفي شعر الفرزدق البصري، الذي «لولا شعره لضاع نصف الشعر العربي» وفي رواية «أكثر شعر العرب». يقول الفرزدق وقد طلق زوجته وحبيبته نوار:

	نمدتُ ندامةً الكُسعِي لَمَّا	مُطلقةٌ غَدّتْ مِنّي نَوارٌ
	وكانت جَنّتي فخرَجتٍ منها	كأدم حين لَجّ به الضرائرُ
	فكنت كقافئِ عينيه عمداً	فأصبح ما يُضيءُ له نهارُ

ولا بأس أن يُقال لنا إن الكُسعِي رجلٌ من قبيلة كُسعٍ في اليمن، كان يروعى إبلًا فرأى شجرةً حسنةً الأغصان فاقطعَ منها غصنًا عمل منه قوسًا يصطاد به الطباء. ثم بدا له بعد أيام أنه لم يوفّق بصيدٍ فكسر قوسه غضباً، وما لبث أن رأى عدداً من الطباء كان قد أصابهن ولم يدر أنه قد أصاب فنذم على كسر ذلك القوس النادر الجودة، ولكن الأهم في

فيلم «صاحب المقام» أو النسخة المصرية من الفيلم الإسرائيلي «مكتوب»: ليته كان مسروقاً بالكامل



ثنايا الجدار، ليكتب ما يريد حتى يستطيـع صديقه القراءة، وفي البيت يستخرج ستيف الورقة، ليجد على ظهرها أمنية أحد الأشخاص، فيفكر شوما في تحقيقها له، وهذه هي الطريقة الوحيدة للتقرّب إلى الله وشكره الدائم على حظ النجاة، هنا يعود إليه سمعه ولا يفارقه أبدا، وتتوارث الأحداث، فيحقق الصديقان - الملائكة الآن - أمنيات البعض، بالنقود أحيانا، وبالقوة أحياناُ أخرى. كل ذلك من خلال حل لمشكلاتهما الشخصية، لبيدو العالم أرحب وأفضل وأقلّ قسوة قدر المستطاع، كل ذلك في حكاية بسيطة ساخرة من المجتمع ومؤسساته وشخصه، الذين يظنون أنفسهم أفضل من جميع المخاليق.

أول فيلم صوفي

ويأتي صاحب المقام، ليطلق صاحبه عليه مصطلح «أول فيلم صوفي» وبالطبع لا يوجد في السينما مصطلح بهذا المعنى، الفيلم بالكامل ونقله إلى السينما المصرية، ليعتفى بأن أتم الله نعمته عليه وسرق الفيلم بالكامل ونقله إلى السينما المصرية، بل «حط التاتش بتاعه» إضافة إلى نكحة المشاغبة، ليحول الفيلم إلى عمل ثقیل الظل لا يخلو من الكلاشيات والادعاءات التي لا ومصالحه، منشغل دوما، وبالتالي بعيدا عن زوجته وطفله الصغير. والزوجة بدورها نمط آخر لزوجات رجال الأعمال، ياسين، وبيومي فؤاد – طالع بروحين – أمينة خليل، ومحمود عبد الغني، ومحمد لطفي، ورهبام عبد الغفور، ومحسن محيي الدين، ومحمد ثروت، وسلوى محمد علي، وسلوى عثمان، وإنجي المقدم، والراحل إبراهيم نصر. والموضوع من إنتاج أحمد بيومي فؤاد، واحد لايس بدلة سوداء، السبكي وإخراج محمد العدل. وعُرّض عبر منصة (شاهد) التابعة لمجموعة «ام بي سي» السعودية.

مكتوب

بداية يأتي اسم «مكتوب» مرتبطاً بكل ما هو قدرتي، حيث لا دخل فيه لإنسان، فقط إرادة الله، التي تتحقق رغماً عن الجميع. وهو تسليم بيقين إيماني راسخ في ذهنية الأغلبية من الشعوب المتدنية. في بساطة وبدون عبارات غامضة توحى بأهمية فارقة في أصلها يتم سرد حكاية (ستيف) و(شوما) حيث يعملان لدى رئيس إحدى العصابات في القدس، مهمتهما تتلخص في تحصيل الإتاوات بالقوة من أصحاب المال والمطاعم في المدينة، والواقعة تحت رحمة الزعيم. وأثناء انتظارهما في أحد المطاعم، يتم تفجيره بالكامل نتيجة حادث إرهابي، ولا ينجو سواهما، وقد شاهدا الأشلء في كل مكان، حتى أن التفجير قد أصاب شوما بالصمم، فلم يعد يسمع شيئاً، بينما ستيف لا يستوعب ما حدث، فقط معهما حقيقة النقود، التي يجب توصيلها للزعيم، إلا أن ستيف يتفق وشوما على الاستيلاء عليها، بحجة أنها كانت مع مساعد ثالث لهما، اختفى وقت الانفجار، لكنه في الحقيقة كان من أحد الضحايا. لكن لحظة الموت التي نجيا منها كانت كفيّلة بأن يفكروا – خاصة شوما – أنها رسالة من الله، وعليهما تقديم آيات الشكر والعرفان، عندما فكر شوما في مغزى ما حدث، عاد إليه سمعه، فتأكد أنه يسير على الطريق الصحيح. يتوجه الصديقان إلى حائط المكي، وعندما يعاود الصمم شوما، يسترق صديقه ورقة مطوية من ورقات الأمانتي الكثيرة الموجودة بين



هنا إقامة كومباوند إلا أن هناك مقاماً يهدد المشروع، فيُشير بيومي الأسود بهدم المقام، بينما بيومي الفاتح يرفض ذلك خشية غضب صاحب المقام ورواده. وبخلاف تفاصيل أكثر سذاجة، يتم هدم المقام، فتتعثر باقي المشروعات، حريق هنا وانهييار هناك، وفي الليلة نفسها تسقط الزوجة في غيبوبة لا تستفيق منها إلا قبل نهاية الفيلم فتلقيت قامت بدورها الفاتنة الكبيرة أمينة خليل، وهو ما يدعونا للإيمان بكرامات صاحب المقام المهودم. هنا يتغير الحال، فيبحث البطل أسر ياسين عن رضا أولياء الله، حتى تشفى زوجته وتعود للحياة، وتدخل في جولة من زيارات الأولياء، من الحسين للسيدة زينب، والسيدة سكبنة، وحتى الكنائس لم يبخل عليها رجل الأعمال بزيارته، وصولاً إلى مقام الإمام الشافعي ويأخذ الرسائل التي يرسلها الريدون، ويبدأ في مساعدة أصحابها، حتى أنهم أطلقوا عليه «مندوب الإمام الشافعي» ومن خلال نفوذه وسلطته يحقق بعض هذه الأمنيات والطلبات بالفضل.

ومحمود عبد المغني من أداء الذمي البارد الذي طال جميع الدراويش في الفيلم. «عادي بقى، هيساعد الناس وهيبقي بني آدم، مراته تختف وتقوم لتمارس برودها المعهود، وهو في الآخر سيؤمن، التي صاحبه، وهو الأكثر كتابة واستعادة ذكريات مُسلمية في الصحف والقنوات الفضائية. طيب يا عم الناقد .. وإن كانت الفكرة الأساسية ليست بالسرقة، فمأ هي في عُرْف الناقد الجاد الملتزم؟!

يا ريت فعلاً أن يكون إبراهيم «لَطش» الفيلم بالكامل، وحافظ على روح الكوميديا والسخرية الناقدة للجميع، من دون صخب وكلمات تبدو قوية ومؤثرة، لكنه كالمتمار الساذج .. سرق وأضاف، فجعل المقارنة بين العمليّن في صالح الأخير بالطبع، وما الأمر في حقيقته سوى تجارة مصالح، كضرب التيار السلفي، الذي يُكّن له عيسى العداء، حتى يقدم فروض الطاعة العمياء للدولة، إضافة إلى الإعلاء من اعتقادات ينسبها بالزيف إلى الصوفية، كحركة وكتلة رجالها خاضعون للنظام في كل وقت، حتى فكرة أنه ينتصر إلى ما يُطلق عليه «التدين الشعبي» فهي فكرة غائبة عنه، فهو لا يعرف الناس، ويُتاجر كغيره من مثقفي الصالونات بظروفهم وحالتهم المعيشية السيئة. فيعني .. «لو رجل أعمال كويس كده وبقي من مهاويس المقامات ممكن شوية مشاكل تتحل – يمكن قصده ساويرس – لكن فين الدولة ونظامها .. تشوفكم في الفيلم الجاي إن شاء الله.»

آداب وفنون

تحقيقات

سباق التسلح في شمال أفريقيا: الصاروخ قبل الرغيف



الجيش المغربي

رشيد خشانة

استأثرت البلدان العربية في شمال أفريقيا بأكبر صفقات السلاح في القارة، طيلة السنوات الأخيرة، متقدمة على باقي دول القارة الأفريقية. وتُظهر إحصاءات رسمية أن سباق التسلح يقضم من موازونات التنمية، إذ كلما ارتفعت النفقات العسكرية تراجع الاتفاق على المشاريع الاجتماعية وزاد الفقر انتشارا. وعلى سبيل المثال تستأثر الموازنة العسكرية في الجزائر بـ25 في المئة من الحجم الاجمالي لموازنة الدولة، متقدمة على الموازونات المخصصة للتعليم والصحة والتشغيل، وهو اختلال ظهرت نتائجه في المطالب الاجتماعية، التي رفعها المنتفضون في الحراك الواسع، الذي عرفته البلاد في أواخر عهد الرئيس بوتفليقة وبعده.

الرتبة الثالثة عالميا

واتفقت الجزائر وروسيا أخيرا على صفقة لشراء 18 طائرة حربية من طراز

«سوخوي 35». وتعزو أوساط جزائرية مسؤولة هذه الصفقة إلى ضرورة تعويض الطائرات الاعتراضية ميغ 25 القديمة، التي انتهى عمرها الافتراضي، والتي من المقرر أن تُسحب من الخدمة مع أواخر العام الجاري. وبحسب رئيس مجموعة التصنيع العسكري الروسية «روسبوترون العسكري» إسكسورت، تأتي الجزائر في الرتبة الثالثة عالميا بين زبائن «سوخوي 35» التي تُعتبر فخر الصناعة الحربية الجوية الروسية، إذ أنها مُتعددة الوظائف، وقادرة على حمل ثمانية أطنان من الأسلحة، ومُجهزة برادار متطور. ويأشر الجزائريون تجريب الموازنة الدولة، متقدمة على الموازونات المخصصة للتعليم والصحة والتشغيل، وهو اختلال ظهرت نتائجه في المطالب الاجتماعية، التي رفعها المنتفضون في الحراك الواسع، الذي عرفته البلاد في أواخر عهد الرئيس بوتفليقة وبعده.

ارتفاع ملحوظ في النفقات

ويملك المغرب أكثر من 100 طائرة حربية و24 مروحية هجومية ويصل قوام الجيش المغربي، بحسب مؤسسة «فوربيس»، بـ6 مليارات دولار (5 في المئة من الناتج الوطني الخام).

السنة الثانية والثلاثون العدد 9989 الأحد 9 آب (أغسطس) 2020 – 19 ذو الحجة 1441 هـ

ظل الصراع المستمر بين الجارين اللدودين الجزائر والمغرب، بهذا المعنى أتت الصفقة مع الرباط تماديا في المنافسة الشديدة بين أبرز قوتين عسكريتين في شمال أفريقيا، اللتين تسعى كل منهما إلى ترجيح كفة الميزان العسكري في المنطقة لصالحه، وتحقيق التفوق على الجار. ويندرج هذا السياق في سياق الصراع الذي يدور محوره حول الصحراء الغربية منذ العام 1974. وتبوأ الجزائر الرتبة الثانية في أفريقيا والثالثة والعشرين في العالم من حيث التسلح وعدد الطائرات الحربية والقوة البحرية، بحسب الموقع الأمريكي المتخصص بشؤون الدفاع «غلوبل فاير باور». أما المغرب فحل في الرتبة 55 من لائحة الموقع المذكور.

يلحظ المتابع لسباق التسلح الإقليمي، والذي كانت ليبيا القذافي أيضا جزءا منه قبل 2011 تزيادا مضطردا في النفقات العسكرية، مثلما أسلفنا، فمنذ سنة 2013 حدثت انعطافات فينفقات التسلح الجزائرية إذ بلغت 13 مليار دولار، وهي تقدر حاليا بأكثر من 5 في المئة من الناتج الوطني الخام. وفيما انتقد بعض الجزائريين استمرار الإنفاق العسكري الكبير حتى بعد إطلاق الجزائر خطة تقشفية، في أعقاب أزمة 2014 الاقتصادية، وفي ظل تراجع إيرادات البلد من النفط والغاز، دافع آخرون عن هذا الخيار، مستدلين بوجود تحديات إقليمية كبيرة، بينها الصراع المسلح في ليبيا وتداعياته على المناطق الحدودية، والحرب التي تشنها قوات فرنسية على الجماعات المسلحة في النيجر ومالي، البلدان الحائزيان للجنوب الجزائري، ومن بينها أيضا بقايا العناصر المسلحة التي ما زالت تتحرك في المناطق الجبلية الشرقية، وإن تراجع خطرهما على أمن البلد، بعد الضربات التي تلقفتها في السنوات الأخيرة. ويمكن القول إن أنصار تحديث المؤسسة العسكرية أكثر عددا من المنتقدين، بالنظر لحجم التحديات الأمنية الراهنة التي تواجهها الجزائر على مدى 7000 كيلومتر من الحدود المشتركة مع سبعة بلدان مجاورة، ما يستدعي وجود جيش قوي لمراقبتها. لكن من المتوقع أن يتراجع حجم الانفاق العسكري في السنوات المقبلة بعدما تستكمل الجزائر تجديد الأسطول الحربي الجوي وتحديث باقي القطاعات العسكرية.

الجيش الأقوى؟

مع ذلك أكد الرئيس عبد المجيد تبون لدى الزيارة التي أداها لوزارة الدفاع يوم 28 كانون الثاني/يناير الماضي، (وهو في الوقت نفسه وزير الدفاع) ضرورة تطوير قدرات الجيش، بالنظر لشساعة البلد، في ظل التحديات الأمنية المستجدة في دول الجوار السبع، والتي «تستدعي تعزيز القدرات الدفاعية، كلما زاد تدفق السلاح على مناطق التوتر المحيطة بحدودنا، بحسب ما قال. وشدد في الآن نفسه على أهمية تنوع مصادر السلاح بحدودنا، بحسب ما قال. وشدد في الآن نفسه على أهمية تنوع مصادر السلاح العسكري وتجديده وتحديثه، من أجل تأمين المنشآت الصناعية والاقتصادية الحيوية». كما أبرز ضرورة تأمين الحدود ب«عتاد وتجهيزات متطورة، خاصة في مجال الاستطلاع والحرب الإلكترونية، بما يضمن الكشف المبكر عن أي تهديد أيا كان نوعه ومصدره».

مصر. وكان مسؤولون في وزارة الدفاع المصرية وقبعا في 18 آذار/مارس من العام الماضي على صفقة تخص شراء 24 مقاتلة متطورة من طراز «سو-35» بقيمة 2 ملياري دولار، مع التجهيزات التابعة لها. واعتبر عضو لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان المصري الجنرال حمدي بخيت أن الطائرات الجديدة ستعزز سلاح الدفاع الجوي المصري، الذي يشتمل على طائرات متطورة من طرازات «ميغ 29»، و«رافال» و«أف 16»، فيما هدد كل من وزير الخارجية ووزير الدفاع الأمريكيين مايك بومبيو ومارك أسبر بفرض عقوبات على مصر إن هي تسكت بالصفقة مع موسكو. وأكدوا أن تلك الخطوة ستُضرب في المستقبل بالاتفاقات الدفاعية المبرمة بين واشنطن والقاهرة.

وصول السرب الأول

وأفاد موقع «توب وار» (Top War) المتخصص بالشؤون العسكرية، يوم 27 الشهر الماضي أن مصر تسلمت السرب

الأول من هذه الطائرات، بعدما أُلغى من مصانع «كومسومولسك» واتجه إلى الجزء الأوروبي من روسيا في طريقه إلى

وشكل ذلك السلاح وقودا للحرب الأهلية التي يكتوي أبناء البلد بنهارها منذ 2014. واستفاد القذافي من ثمار الطفرة النفطية وتحسّن علاقاته مع الدول الكبرى بعد رفع العقوبات الدولية عن ليبيا، لكي يُجدد ترسانته المؤلفة أساسا من أسلحة روسية الصنع، ويُحافظ على مسافة مهمة من التفوق العسكري على الجيران، وخاصة في منطقة الساحل والصحراء، التي كان يعتبرها الجبال الحيوي لنفوذهِ الإقليمي. وعلى الرغم من العلاقات المتينة بين روسيا وليبيا القذافي، أبرمت طرابلس صفقات كبرى مع فرنسا. كانت أولها في أواسط سبعينيات القرن الماضي للحصول على طائرات حربية من طراز «ميراج»، وتكررت الصفقات الضخمة بعد نهاية العقوبات الدولية التي أخضعت لها ليبيا في القرن الماضي. في هذا الإطار أبرمت باريس وطرابلس بمناسبة زيارة العقيد القذافي لفرنسا في 2008 عقودا عسكرية قُدرت قيمتها بـ4.5 مليار دولار. وتضمنت قائمة المشتريات 14 طائرة عسكرية من طراز «أفال»، و35 مروحية و6 طرادات

صفقات ضخمة مع القذافي

انخرطت ليبيا في وقت مبكر في هذا السياق نحو التسلح اعتبارا من سبعينات القرن الماضي، على حساب خطط التنمية.



الجيش الجزائري

سريعة وسفيتينين عسكريتين وبطاريات صواريخ و150 آلية مصفخة، لكن تلك العقود كانت ما تزال قيد الانجاز لدى الإطاحة بالقذافي في 2011.

وأبرم النظام السابق عقودا أخرى أيضا مع روسيا، في إطار الخطة الليبية للتسلح، على إثر رفع العقوبات الدولية عنه. وشملت العقود عشرين طائرة حربية من طرازي «سوخوي 34» و«ياك» المخصصة للتدريب. وكان الليبيون اشتروا أسلحة روسية بقيمة فاقت ملياري دولار خلال زيارة القذافي لموسكو في 2008. وأفادت وكالة «إنتر فاكس» في حينه أن ليبيا أبدت اهتماما بشراء أنظمة صواريخ أرض/جو من طراز «أس 300» و«تي أو آر أم 1»، و«باك» إلى جانب عدد من الطائرات والمقاتلة والعشرات من المروحيات ونحو 50 دبابة. واتفقت روسيا مع ليبيا أيضا على عقود لتطوير الأسلحة الليبية التي تعود لأيام الحقبة السوفيتية، وسهل الجانب الروسي إبرام تلك الصفقات بإقدامه على شطب الديون المستحقة على طرابلس، مقابل شراء الأسلحة الجديدة.

انتفاضة قوّضت المسار

في الوقت نفسه كانت باريس تتفاوض مع ليبيا على صفقة لتحديث 30 طائرة حربية من طراز ميراج أف1 كانت اشترتها منها قبل فرض الحظر على تصدير الأسلحة إليها. وتعهدت شركتا «أستراك» و«داسو للطيران» الفرنسيتان بمتابعة المفاوضات الفنية لتحديد سعر كلفة التحديث، غير أن انتفاضة 2011 قوّضت تلك المفاوضات.

وفي خط مواز لوحظ أن البلدين الأقل إنفاقا على التسلح في شمال أفريقيا، هما تونس وموريتانيا، زادا من النفقات المخصصة للقوات المسلحة في السنوات الأخيرة بشكل لافت، لكن ليس بسبب وجود خلافات مع الجيران، وإنما جراء تنامي خطر الجماعات الإرهابية التي نفذت عمليات دموية في البلدين.

صواريخ بدل الرغيف

في المُحصلة يبدو السباق نحو التسلح في مثابة كرة حديدية في ساقَي كل بلد مغاربي، تُعطل تقدّمهُ نحو تنفيذ مشاريع اجتماعية، وبخاصة في مجالي الصحة والتعليم، وتُوْخر إيجاد فرص عمل لمئات الآلاف من الشباب المتخرجين من الجامعات والعاطلين عن العمل. ويمكن أن نحسب كم من فرصة عمل أهدرت بسبب شراء صاروخ أمريكي واحد جو من طراز أمرام 120 amraam والذي كان سعره لا يقل عن 400 ألف دولار في حينه، أو الصاروخ المضاد للرادارات من طراز «إي جي أم- 88 هارم» AGM-88 HARM والذي لا يقل سعر الواحد منه عن 300 ألف دولار (وهي الصواريخ التي تزوّد بها المغرب على سبيل المثال) لكي تُدرك أن هذا السباق في مثابة بثّر بلا قاع، وتنطبق الكلفة الاجتماعية الباهظة للتسلح كذلك على البلدين اللذين يملكان إيرادات كبيرة من النفط والغاز، الجزائر وليبيا، ولكن أيضا على البلدين الأصغرين من حيث الانفاق العسكري، وهما تونس وموريتانيا، اللذين نقلا قسما من اعتمادات الموازنة من المجالات الاجتماعية إلى المجال الدفاعي.

لندن – «القدس العربي»:

أعلن المرصد العربي لحرية الإعلام أن شهر تموز/يوليو الماضي شهد 37 انتهاكا ضد الحريات الإعلامية في مصر، تصدرها من الناحية العددية «انتهاكات المحاكم والنيابات 27 حالة، ثم القرارات الإدارية التعسفية بـ3 قبض على الصحافي محمد منير تحت عنوان (دفاعا عن الشهيد محمد منير.. نحن صحافيون نعتبر كما تقدم المرصد بعزائه لأسرة الصحافي الراحل.

وتنقن السلطات الأمنية من إصابته بكورونا استجابت لوساطة نقيب الصحافيين بالإفراج عنه، وتم نقله لاحقا إلى مستشفى العجوزة للعلاج، ولكن الفيروس كان قد تمكن منه فلفظ أنفاسه الأخيرة يوم 13 تموز/يوليو.

ولفت المرصد العربي لحرية الإعلام إلى أنه أدان في حينه القبض على الصحافي محمد منير كقمع والانتهاكات بحق الصحافة والصحافيين، سواء عن طريق الحبس والاحتجاز أو عن طريق فرض قيود النشر والتشريعات المقيدة وانتهاكات الحاكم غير القانونية بحق الصحافيين والإعلاميين، وبالرغم من استمرار عمليات القمع فقد شهد هذا الشهر الإفراج عن 5 صحافيين من المعتقل.

وأضاف: «كان الحدث الأبرز خلال الشهر الماضي هو وفاة الصحافي محمد منير بسبب وباء كورونا الذي أصابه خلال فترة حبسه الاحتياطي بتهمة نشر أخبار كاذبة، وذلك على خلفية حديثه في قناة «الجزيرة» عن الأزمة بين الكنيسة ومجلة «روزاليوسف» حيث تعرض بعدها للملاحقة الأمنية ومداهمة منزله مرتين ثم القبض عليه، وعقب

الجمعية العمومية» منوها إلى أن «ما يجري هو تطهير لأخر ما تبقى للصحافيين في نقاباتهم ومطاردة لهم من الطابق الأرضي، وهو المنطلق الذي لا يقلبه من أي نقابي». يُذكر أن «سلم النقابة تم وضع سفالات حديدية عليه منذ دعوة الفنان والمقاوم محمد علي في أيلول/سبتمبر من العام الماضي للظاهر ضد السيسي تغاديا للصحافيين والإعلاميين، ويهدف القانون إلى تسهيل حصول جهات الأمن القومي على

واجهة النقابة، وهو ما لم يحدث حتى اليوم، كما تم إغلاق كافيتيريا الطابق الثامن في النقابة بدعوى التطوير، بينما الهدف هو منع تجمع الصحافيين داخل نقاباتهم بحسب بيان المرصد العربي. وتابع البيان: «في منتصف تموز/يوليو صدّق السيسي على قانون جديد ينتهك حقوق المواطنين، وعلى رأسهم الصحافيين والإعلاميين، وأوضح أنه «تم منع عدة مقالات للتداعيات الخارجية لفيروس كورونا».



37 انتهاكاً للحريات الإعلامية في مصر خلال شهر واحد

لندن – «القدس العربي»:

تصاعدت وتيرة المعركة الإعلامية على الإنترنت خلال الأيام الماضية بين الحكومة والمعلمين في الأردن، وخاصة على شبكات التواصل الاجتماعي وعبر الحملات التي تظهر بين الحين والآخر تحت وسم «هاشتاغ» ما يتم من خلاله التغريد على «تويتز» أو التدوين على «فيسبوك».

ويأتي تصاعد وتيرة معركة «الهاشتاغات» في ظل قرار النائب العام بحظر النشر في قضية نقابة المعلمين، وهو القرار الذي التزمت به الصحف والقنوات التلفزيونية، كما التزمت به أيضاً المواقع الإلكترونية التي تكاد تخلو من أية أخبار تتعلق بالاعتصامات أو التظاهرات التي تطالب بالتراجع عن الحملة الأمنية التي تستهدف المعلمين.

كما يأتي الصراع الإلكتروني بالتزامن مع تصاعد وتيرة الاعتقالات في صفوف المعلمين، حيث اعتقلت أجهزة الأمن أعداداً كبيرة من المعلمين الناشطين أو المشاركين في الاحتجاجات خلال الأيام الماضية، وذلك في محاولة لإنهاء الاحتجاجات والتغلب على الحراك الذي يشهده الشارع، والذي يُهدد بتعطيل بدء العام الدراسي المقرر في بداية أيلول/سبتمبر المقبل، كما حدث العام الماضي عندما نفذ المعلمون إضراباً أدى إلى تأجيل بدء العام الدراسي لأكثر من خمسة أسابيع.

وأطلق المعلمون والنشطاء العديد من الحملات الإلكترونية التي تنتقد الحكومة وتطالب بإطلاق سراح المعلمين الموقوفين، كما تواصلت الحملات السابقة المتضامنة مع مطالب المعلمين والتي تدعو الحكومة للاستجابة لهم، فيما رد مؤيدون للحكومة بتهدف إلى تهديد الناس، خاصة الأخبار نقابة المعلمين، واستطاعت بعض الوسوم الوصول إلى قائمة الأعلى تداولاً على مستوى الأردن مثل وسم «مع الوطن» و«الأردن-أولاً» وغيرها، وهو ما دفع بعض المغردين إلى الزعم أن ثمة «جيشا



الغربي» عدم الإفصاح عن اسمه إن جهات حكومية هي التي وزعت بعض الأخبار على وسائل الإعلام وطلبت نشرها وترويجها على الإنترنت، وهي أخبار تتحدث عن تحسن الحالة الصحية لنايب نقيب المعلمين ناصر النواصرة الذي تم نقله إلى المستشفى. وأضاف الصحافي إن «الخبر نفسه تم نشره على عدد من المنصات والمواقع الإخبارية المغربة من دون أي تحرير أو تغيير في النص، وفي وقت متزامن، وهو ما يؤكد أنه ليس فقط تم تسريبه من الحكومة، كما هو من دون أي تغيير أو تحرير أو حذف، وهو ما حدث فعلاً».

وفور إحالة قضية نقابة المعلمين إلى المحكمة جدد الجدل بشأن قرار حظر النشر الذي كان قد صدر من النائب العام، حيث تداول النشطاء رأياً قانونياً يتحدث عن انتهاء حظر النشر على اعتبار أن الحظر صدر عن النائب العام الذي انتهت دوره بأحالة القضية إلى المحكمة.

وأصدرت شركة «إحقاق للمحاماة» في الأردن تقريراً تضمن فتوى حول حدود حظر النشر في قضية نقابة المعلمين، وقالت الشركة القانونية المتخصصة في تقريرها إن «حظر النشر يقتصر فقط على حظر نشر محاضر التحقيق المتعلقة بهذه القضية قبل إحالتها إلى المحكمة المختصة إلا إذا أجازت النيابة العامة ذلك، أي أن حدود حظر النشر ينحصر في حظر نشر محاضر التحقيق فقط لأنها محاضر سرية ولأن الأصل في التحقيق أن يكون سرياً في حين أن الأصل في المحاكمات أن تكون علنية».

وأكد التقرير إن «أي تعميم من أية جهة كانت من شأنه أن يحظر النشر خارج حدود حظر نشر محاضر التحقيق فقط يُعتبر قياداً على حرية الصحافة والطباعة والنشر ووسائل الإعلام، وهذا القيد يعتبر مخالفاً لأحكام الدستور، ويعتبر تعدياً على حرية الصحافة، كما يعتبر تدخلا في العمل الصحافي وبالعمل الذي يمارسه الصحافيون في إطار مهنتهم ويؤثرون عليهم، ويعتبر من وسائل الإكراه، وهذا يخالف القانون والشرائع والصكوك الدولية ذات

العلاقة في حرية الصحافة ووسائل الإعلام».

حملات على شبكات التواصل

وأطلق المعلمون الهاشتاغ «#مع_النقابة_ضد_العصاية» من أجل مواصلة التضامن مع المعلمين، كما استمرت الحملة على «تويتز» و«فيسبوك» تحت الوسم «#مع_المعلم» و«#مع_النقابة» و«#مع_المعلم_مع_النقابة» واستطاعت هذه الوسوم أن تستقطب آلاف المعلقين.

ونشر أحد الحسابات على «تويتز» يقول: «شرف عبيدات رئيس فرع نقابة المعلمين في أربد يعلن في بث قام به من مكان سري

وأولاً، حيث كتب الناشط راكان حافظ يقول: «الإخوان زي الثعابين يتسولون بقضايا اجتماعية عشان يكسبون عطف الشعب، لكن خستتم».

وغرد عبد الله الرحمي: «أهداف نقابة المعلمين هي خدمة أجندة الإخوان والتسلق على قرارات الحكومة وتأجيج الشعب الأردني على الحكومة».

وكتب أحد المؤيدين للحكومة مخاطباً المعلمين: «انتم مجموعة محرضين ومن يديركم مجهول الاسم والأهداف.. حقوق المعلمين والأردنيين تعطل من الدولة وليس بالتحريض والدعوة للنزول للشارع والصدام مع رجال الأمن».

وغردت سعاد حسين تقول: «قرار حل نقابة المعلمين كان هو القرار الصحيح والذي لم يكن له خيارٌ آخر، النقابة تحولت من منبر يخدم أهم فئة في المجتمع وهم المعلمون إلى أداة تسعى لزعزعة أمن الوطن، وتعمل على خلق جولة أخرى من ما يسمى بالربيع العربي، الذي لم يجلب للدول سوى الدمار والخراب».

وكتب رامي شاهين يقول: «الأردن يرفض الحزبية التي يعمل بها نقابة المعلمين إرضاء لجماعة الأخوان وتعطيلهم لمسيرة التعليم.. التعليم يبني الأجيال وقرار الحكومة صحيح في نقابة المعلمين».

يشار إلى أن محكمة أردنية بدأت الأسبوع الماضي النظر في جملة من التهم الموجهة لأعضاء مجلس نقابة المعلمين البالغ عددهم 13 شخصاً، فيما مثل بعضهم أمام المحكمة التصوير حفاظاً على سلمية المسيرة. للامانة أشم راتحة تصعيد وتجييش متعمد لإخفاء

في ظل حظر النشر

حرب «هاشتاغات» بين الحكومة والمعلمين في الأردن



أمور علاقة لها بالمعلمين».

وغرد ناشط آخر قائلاً: «أهنتي الحكومة الأردنية على ملاحقة الفاسدين، حيث تم اليوم القبض على أكثر من 700 معلم طالبوا بالعيش الكريم، أما وليد الكردي استلف 500 مليون من الفوسفات مسموحه يحضر عقد قران بنته في حزيران 2018 ويطلع عادي».

في المقابل أطلق مؤيدون للحكومة العديد من الوسوم بما فيها الهاشتاغ «#الأردن-أولاً» حيث كتب الناشط راكان حافظ يقول: «الإخوان زي الثعابين يتسولون بقضايا اجتماعية عشان يكسبون عطف الشعب، لكن خستتم».

وغرد عبد الله الرحمي: «أهداف نقابة المعلمين هي خدمة أجندة الإخوان والتسلق على قرارات الحكومة وتأجيج الشعب الأردني على الحكومة».

وكتب أحد المؤيدين للحكومة مخاطباً المعلمين: «انتم مجموعة محرضين ومن يديركم مجهول الاسم والأهداف.. حقوق المعلمين والأردنيين تعطل من الدولة وليس بالتحريض والدعوة للنزول للشارع والصدام مع رجال الأمن».

وغردت سعاد حسين تقول: «قرار حل نقابة المعلمين كان هو القرار الصحيح والذي لم يكن له خيارٌ آخر، النقابة تحولت من منبر يخدم أهم فئة في المجتمع وهم المعلمون إلى أداة تسعى لزعزعة أمن الوطن، وتعمل على خلق جولة أخرى من ما يسمى بالربيع العربي، الذي لم يجلب للدول سوى الدمار والخراب».

وكتب رامي شاهين يقول: «الأردن يرفض الحزبية التي يعمل بها نقابة المعلمين إرضاء لجماعة الأخوان وتعطيلهم لمسيرة التعليم.. التعليم يبني الأجيال وقرار الحكومة صحيح في نقابة المعلمين».

يشار إلى أن محكمة أردنية بدأت الأسبوع الماضي النظر في جملة من التهم الموجهة لأعضاء مجلس نقابة المعلمين البالغ عددهم 13 شخصاً، فيما مثل بعضهم أمام المحكمة التصوير حفاظاً على سلمية المسيرة. للامانة أشم راتحة تصعيد وتجييش متعمد لإخفاء

تطور علمي قد يقضي على أخطر أنواع السرطان قريباً



لندن– «القدس العربي»: أثبتت نجاحها بشكل نهائي أن تؤدي إلى القضاء على أخطر أنواع السرطان وأكثرها فتكاً بالإنسان، وهو سرطان الدماغ. ويعتبر سرطان الدماغ، أحد أسوأ أنواع السرطانات التي يمكن أن تصيب

الدماغ، وهو السرطان الذي يصعب على الأطباء استئصاله. وقبل أسابيع قليلة تمكن باحثون أمريكيون من جامعة فيرجينيا التوصل إلى طريقة جديدة لعلاج المرض باستخدام طريقة مبتكرة يمكن أن تفيد أيضاً في أنواع أخرى من أمراض السرطان التي يصعب علاجها. وقال الباحثون في معهد ويلكوم سانغر ومستشفى أدنبروك إنه بالتوصل إلى هذا الدواء سيتم لأول مرة معرفة كيفية حدوث الطفرة في جين السرطان بالدماغ. وكان في السابق المصاب بالورم الدبقي في الدماغ يمنح فترة تتراوح من 12 إلى 18 شهرا قبل أن يتوفى بسبب صعوبة علاج الورم، حتى بالعلاج الإشعاعي والكيميائي، الذي يُبطئ فقط انتشار الورم لأشهر معدودة. وقال الدكتور عمران نوراني، الباحث من معهد ويلكوم سانجر، ومقره الآن في مستشفى أدنبروك وجامعة كامبريدج: «لقد أنشأنا نموذجاً جديدا لدراسة سرطان الدماغ البشري القاتل، والورم الأرومي الدبقي. ولأول مرة توصلنا إلى أن جين السرطان المألوف قادر على بدء ورم أرومي دبقي وحددنا الجينات الدافعة الجديدة، بما يجعل من الممكن استهدافها علاجياً». ويبدل العلماء حول العالم جهوداً كبيرة من أجل التوصل إلى علاج لمرض سرطان

اكتشاف علاج جديد للشيخوخة يطيل عمر الإنسان



الباحثين للديدان المستديرة بتحويل السكر إلى طاقة عندما تنخفض الطاقة الخلوية، خطة طويلة يتم استخدامها بشكل شائع في الاختبارات العملية، حيث نجحوا في إطالة أعمارها بعد القيام بعدة تعديلات

الآخر إشارة للعمل من خلال لصق جزيء فوسفات، بينما يمثل دور «AMPK» في مراقبة مستويات الطاقة في الخلايا. وتمكن المؤلف الرئيس للدراسة سيونغ جاي لي وزملائه من زيادة إنتاج بروتين «1-VRK» بنجاح وزيادة عمر الدودة المستديرة. واستطاع الفريق إثبات تأثير هذه الأنزيمات (بروتينات ثلاثية الأبعاد) على حياة مجموعة من الأنواع بما فيها الذباب والديدان. ونفذ الفريق تجارب مشابهة على الخلايا البشرية المستزرعة، وأثبتوا إمكانية تطبيق هذه العمليات على الخلايا البشرية بطريقة مشابهة للتجارب التي نفذوها على الديدان المستديرة. وأشار البروفيسور لي إلى أن «هذه الاحتمالات لتأثير هذه الإنزيمات يمكن أن تلعب دوراً كعامل هام للتحكم في طول العمر البشري، وبالتالي ربما يمكننا البدء في تطوير عقاقير تعزز طول العمر التي تغير نشاط بروتين «1-VRK».

بحث علمي غير سار: البشرية قد تنتهي خلال سنوات قليلة



لندن– «القدس العربي»:

انتهى بحث علمي مثير جداً وأحدث ضجة في أوساط غربية إلى نتيجة مفادها أن الحضارة البشرية قد تنتهي خلال سنوات قليلة من الآن. وقال العلماء في بحثهم إن هذا الاحتمال يصل إلى 90 في المئة، أما احتمالية النجاة فلا تزيد عن 10 في المئة فقط.

وقال علماء الفيزياء في البحث الذي نشرته مجلة «سينتيفيك ريبورتس» إن الحضارة يمكن أن تنهار في غضون عدة عقود، وبأن هناك فرصة بنسبة 90 في المئة لحدوث ذلك.

وقال الباحثون في البحث الذي استعرضت نتائجه جريدة «ديلي إكسپرس» البريطانية إنه ما لم تغير البشرية مسارها بشكل جذري، فإن نهاية الحضارة باتت تلوح في الأفق الآن. وكشف العلماء أن إزالة الغابات وتدمير الموارد الطبيعية للكوكب، يمكن أن تؤدي إلى نهاية 10 آلاف سنة من الحضارة في غضون عقود، مع الإشارة إلى أن هناك فرصة بنسبة 10 في المئة فقط لاستمرار الحضارة، وهذا هو «السيناريو الأكثر تفاؤلاً. كما تظهر الحسابات أنه، مع الحفاظ على المعدل الفعلي للنمو السكاني واستهلاك الموارد، ولا سيما استهلاك الغابات، بقي لدينا بضعة عقود قبل انهيار لا رجعة فيه لحضارتنا».

وتابع التقرير: «يحدث انهيار كارثي سريع في عدد السكان، قبل أن يصل في نهاية المطاف إلى حالة استقرار منخفضة أو الانقراض الكلي. نطلق على هذه النقطة في الوقت المناسب نقطة اللاعودة، لأنه إذا لم يتغير معدل إزالة الغابات قبل هذا الوقت، فلن يتمكن السكان من الحفاظ على أنفسهم، وسيحدث انهيار كارثي أو حتى انقراض».

«ماركر» جندي آلي ذكي في روسيا لا مثيل له في العالم



منخفض من دون أن يلحق ضرراً بالبشر. وعلاوة على ذلك يتزود الروبوت بوسائل الاختبارية تجرب عليها تكنولوجيات جديدة خاصة بتقنية الروبوتات والملاحة وذاتية القيادة والقيادة عن بعد. وتضم أسلحة الروبوت رشاشاً ثقيلًا وقاذفات قتال، وبمقدوره إطلاق النيران الدقيقة وتدمير الأهداف البرية والجوية المحلقة على ارتفاع

لندن– «القدس العربي»:

تبدأ وزارة الدفاع الروسية الشهر الحالي تجربة «روبوت» متطور هو عبارة عن جندي آلي ذكي يُدعى «ماركر» سيدخل إلى الخدمة قريباً، وقد يُشكل علامة فارقة في الجيش الروسي الذي يسعى للتفوق في هذا المجال على كافة القوات العسكرية والجيش في العالم. وبحسب التفاصيل التي نشرها موقع «سلاح روسيا»، المتخصص، فإن الروبوت «ماركو» هو مقاتل روسي آلي وسيتم البدء باختباره خلال شهر آب/أغسطس الحالي. وقال ناطق باسم مؤسسة البحوث المستقبلية الروسية التي قامت بتطوير هذا المقاتل إن الاختبارات ستتم بالتعاون مع وزارة الدفاع الروسية، وستجري في ميدان التجارب بمدينة ماغنيتوغورسك. ووصف المتحدث هذا الروبوت بأنه سريع وذكي ومدرع، وهو ما يعني أنه قد يشكل إضافة نوعية للجيش الروسي الذي يسعى لتجنيب عناصره البشرية أي مخاطر خلال الحروب ويسعى لتقليل الخسائر البشرية التي يتكبدها أي مواجهة عسكرية. وقال مدير عام مؤسسة البحوث المستقبلية الروسية، أندريه غريغوريف، إن مؤسسته ستختبر بالتعاون مع خبراء وزارة الدفاع قدرة الروبوت على

ملابس خارقة تُبرد الجسم وتغني عن المكيف في الصيف

لندن– «القدس العربي»:

ابتكر علماء مختصون في مجال المواد نوعاً جديداً من القماش والنسيج يمكن أن يشكل بديلاً للإنسان عن التكييف التقليدي في الصيف، حيث توفر هذه الملابس تخفيفاً للحرارة وتشكل راحة إضافية لمستخدميها، فضلاً عن أنها توفر عليه تكلفة تشغيل المكيفات خلال الصيف.

وهذا الابتكار الجديد ليس الأول من نوعه، حيث سبق لعلماء في أماكن مختلفة من العالم ابتكار ملابس لها علاقة بالحرارة، سواء تحافظ على الحرارة أو توفر البرودة، وهذه الملابس أو الأقمشة تشكل حلولا مبتكرة ونظيفة لعمليات استخدام التدفئة شتاءً أو التكييف صيفاً، وتوفر التكاليف الناتجة عن ذلك.

وفي أحدث ابتكار من هذا النوع، فقد تمكن العلماء من ابتكار نوع من النسيج لا يعيق الجسم لتبريد نفسه طبيعياً مهما كان الصيف حاراً، لتصحيح آداب وتغلب أذاب وظروف العمل يمتدون عادةً على مرحة كما هي ملابس السباحة.

وكشفت مجلة «ACS» العلمية المتخصصة في مجال المواد والعناصر الطبيعية عن هذه المادة الجديدة أو النسيج المبتكر أو الأقمشة المبردة، وقالت إن «الأشخاص الذين يضطرون إلى ارتداء بدلات ضارمة كما تتطلب آداب وظروف العمل يمتدون عادةً على مكيفات الهواء في تبريد المكاتب، وهذه يمكن أن تشكل بديلاً لهم. وقد ابتكر العلماء نسيجاً يسمح للجسم بتبريد نفسه طبيعياً، ما سيسجل الناس يشعرون براحة أكبر، مع توفير نفقات مكيفات الهواء، ويتكون النسيج الجديد من ثلاث مواد: بولي يوريثان، والبولي يوريثان المطور، وتبريد البورون ثنائي الأبعاد، الذي يغطي الألياف، التي تبقى بينها مسام واسعة، تسمح للجلد بالتلامس مع الهواء الجوي وتبخر العرق. كما أن تبريد البورون يمنح النسيج خاصية مذهلة لتوصيل الحرارة، ما يمنع تراكم حرارة الجسم تحت الملابس، وتحررها إلى الوسط المحيط.

والمثير في الأمر، إن هذا النسيج لا يسمح بنفاذ الماء من خارج الجسم، وذلك بفضل طبقة بولي يوريثان الخارجية الطاردة للماء. ويؤكد الباحثون أن تكلفة إنتاج هذا النسيج أسهل وأرخص من إنتاج مواد التبريد الذاتية الأخرى، وعلاوة على صلاحيته لصنع الملابس، يمكن استخدامه في الصناعات الإلكترونية، وكذلك في حلقة مياه البحر أيضاً.

وكانت شركة أمريكية قد طورت قبل سنوات ملابس تحافظ على درجة حرارة مناسبة لمن يرتديها، حيث جرى تصميمها للرياضيين، مثل التزلج على الجليد، وهي مزودة بفتحات تهوية تعمل إلكترونياً، حيث تفتح أو تغلق للمحافظة على ثبات درجة الحرارة بداخلها.

ويوجد على سطح الملابس مجس يراقب كلاً من درجة حرارة الجسم ودرجة حرارة الجو، ويرسل البيانات إلى معالج يتنبه الفتحات لتفتح أو تغلق، كما تعمل الفتحات يدوياً أيضاً، مما يتيح للنظام تعلم ما يفضله من يرتدي الملابس.

وفي السياق ذاته، فإن شركة أمريكية أخرى طورت مؤخراً ملابس شتوية جديدة تقوم بتنظيم حرارة الجسم حتى لا يشعر الشخص بالبرودة، وهو اختراع يفيد في المقام الأول عشاق الرياضة مثل المشي والجري وكرب الدراجات والذين يشعرون بسخونة أجسامهم أثناء التمارين ثم يحسون بلسعة البرد عند توقفهم عن أي نشاط مما يعرضهم عادةً لنزلات البرد.

وتحتفظ الملابس الجديدة بالحرارة بداخلها أثناء أي مجهود حتى تصل حرارة سطح الجلد إلى 32 درجة مئوية، وعندما تبدأ حرارة الجسم في الانخفاض عن هذه الدرجة تعيدها الملابس مرة أخرى بحيث يحتفظ الجسم بدرجة حرارة ثابتة تشعر الشخص بأنه موجود داخل غرفة مكيفة.

وتتم عملية التنظيم الذاتي للحرارة من خلال كبسولات صغيرة جدا مصنوعة من البلاستيك وتحتوي على مادة شمعية لها خاصية تخزين السمرات الحرارية الإضافية، وإعادتها للجسم مرة أخرى عندما يشعر بالبرودة.

هل الارتفاع الصاروخي للذهب يمثل بداية رحلة الهبوط التاريخي للدولار؟



أسعار الذهب فإن الرقم القياسي للدولار سجل تراجعاً ملموساً مقابل العملات الرئيسية خصوصاً اليوان واليورو والين؛ حتى الآن حيث سجلت المعاملات في شهري نيسان/أبريل وإيار/مايو انخفاضا في الدولار يشتري 7.12 يوان في آذار/مارس فاصبح الآن يشتري 6.9 يوان فقط. ومع استمرار تعثر أداء الاقتصاد الأمريكي، وخروج الاتفاق الحكومي عن نطاق السيطرة، والغش في السيطرة على وباء كورونا، تتزايد الشكوك حول قدرة الولايات المتحدة على التعافي بسرعة، ولهذا فإن مؤسسات الاستثمار والصناديق السيادية التي تسعى للاستثمار في الذهب قد بدأت تتجه إلى تقليل الاحتفاظ بالدولار كملاد آمن يساعد على الوقاية من مخاطر التقلبات المالية والاقتصادية. وطبقا لتقديرات الحالية فإن حائزي السندات وأذن الخزنة الأمريكية تخلصوا من 300 مليار دولار من هذه الأوراق في آذار/مارس الماضي، وأن هذا الاتجاه ما يزال مستمرا حتى الآن.

ومن المتوقع أن تسود أسواق العملات حالة من التقلبات الشديدة حتى انتهاء الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وظهور مؤشرات النتائج الأولية، هذا إذا جرت الانتخابات في موعدا المقرر في الثلاثاء الأول من تشرين الأول/نوفمبر المقبل. وقد ثارت الشكوك بشأن موعد إجراء الانتخابات وفي مقابل هذه الغفزة الصاروخية في

بعد أن تم تداول معلومات تشير إلى احتمال إعلان حال الطوارئ قبيل الانتخابات، إما بسبب تفشي فيروس كورونا، أو بسبب صدامات عسكرية محتملة مع الصين، واستخدام ذلك من جانب الرئيس الحالي دونالد ترامب كذريعة لتأجيل الانتخابات والبقاء في منصبه. علاقات جديدة بين العملات الرئيسية. المتوقع أبدا أن يسقط الدولار من عرشه بين يوم وليلة، ولا في خلال سنوات قليلة، لكن المرجح أن رحلة الهبوط التاريخي للدولار قد بدأت بالفعل، وأنه لم يعد عملة الملاد الآمن في أوقات الأزمات، كما أن جاذبيته كعملة استثمار قد تراجعت كثيرا منذ أوائل القرن الحالي. وطبقا لدراسة أصدرها غولدمان ساكس فإن الخسائر التي تعرض لها الدولار خلال شهر تموز/يوليو الماضي هي الأسوأ منذ أيلول/سبتمبر 2010.

اتجاه للتخلص من الدولار

ويعتقد المسؤولون عن محافظ استثمارات العملات في صناديق وبنوك استثمار عالمية مثل بلاك روك وغولدمان ساكس، أن الباب أصبح مفتوحا لإعادة تقييم وزن الدولار أمام العملات الأخرى، وأن دور العملة الأمريكية في توفير السيولة المالية للعالم أصبح محل إعادة نظر، وأن عملات أخرى ستقدم لملاء الفراغ الذي سيقبله تراجع الدولار، أهمها اليورو، واليوان والاسترليني والين. لكن الدولار سيظل عملة مسيطرة لفترة من الوقت، حتى تختمر العوامل الأخرى التي تساعد على استقرار أسواق النقد في العالم على أسس

ضعف احتمالات التعافي

تبلغ قيمة برامج الإنعاش الاقتصادي التي تهدف لتحقيق التعافي من تداعيات الإغلاق الناتج عن وباء كورونا ما يتراوح بين 10 إلى 12 تريليون دولار منها 6 تريليونات خصصتها الولايات المتحدة، وتضمنت برامج الإنعاش حزمة تشريعات بمساعدات تتجاوز قيمتها 3 تريليونات دولار، إضافة إلى تسهيلات مالية بقيمة مماثلة تقريبا من جانب مجلس الاحتياطي الفيدرالي وبنوكه في الولايات. وتطور حاليا مفاوضات بين الجمهوريين والديمقراطيين في الكونغرس لتقديم حزمة جديدة من المساعدات المالية تصل إلى 3.4 تريليون دولار حسب تقديرات الديمقراطيين، في حين يسعى الجمهوريون إلى تخفيض قيمة الحزمة الجديدة إلى تريليون دولار فقط.

الخطير في برامج التعافي الاقتصادي الأمريكية أنها لم تنتج الآثار المطلوبة حتى الآن، ولا تلوح في الأفق علامات بأن الاقتصاد الأمريكي دخل فعلا في مرحلة التعافي، وهو ما دعا مجلس الاحتياطي الفيدرالي إلى التأكيد على أن الإنعاش لن يبدأ في التحقق ما لم تتمكن الحكومة الأمريكية من السيطرة على أعداد المصابين والوفيات بفيروس كورونا. الصورة تبدو الآن على النحو التالي: الإنفاق العام ينطلق كالعربة الطاشخة بدون اتجاه وخارج نطاق السيطرة، واحتمالات النمو ضعيفة جدا، ومن ثم فإن سوق العمل يعاني من حالة إحباط مخيبة لأمال الملايين الراغبين في الحصول على فرص عمل، الذين بلغ عددهم حتى منتصف تموز/يوليو الماضي أكثر من 33 مليون شخص يحصلون على إعانات بطالة.

وطبقا لمكتب الميزانية التابع للكونغرس فإن العجز في الأشهر التسعة الأولى من العام المالي الحالي وصل إلى 2.7 تريليون دولار، ومن المتوقع أن يبلغ 3.4 تريليون دولار للعام كله. في الوقت نفسه فإن الدين الفيدرالي للولايات المتحدة يقترب من 26 تريليون دولار أي ما يعادل 132 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة، بينما يبلغ العجز التجاري حوالي 800 مليار دولار. ويتوقع مجلس الاحتياطي الفيدرالي أن ينخفض الناتج هذا العام بنسبة 6.5 في المئة، على أن يتعافى في العام المقبل بنمو يصل إلى 5 في المئة، ثم 3.5 في المئة في العام التالي وليس من المتوقع أن يتمكن النمو الاقتصادي من مساندة الطلب على الوظائف للعاطلين عن العمل.

ومما يزيد الأمر سوءا بالنسبة لاحتمالات النمو أن معدل الادخار القومي (للكومة وقطاع الأعمال والقطاع العائلي) واصل الانخفاض، إذ هبط في الربع الأول من العام الحالي إلى 1.4 في المئة، وهو أقل مستوى منذ أواخر عام 2011 مقابل متوسط سنوي بنسبة 7 في المئة منذ ستينيات القرن الماضي حتى عام 2005، هذا الهبوط الحاد في معدل الادخار من شأنه أن يزيد حاجة الولايات المتحدة إلى التمويل الخارجي، ومن ثم اتساع العجز الجاري في ميزان المعاملات مع الخارج، وهو أحد أهم الأسباب التي تضغط على قيمة الدولار. ومع أن معظم دول العالم تلجأ إلى تمويل هذا العجز، إلا أن سياسة ترامب المعادية للنظام الدولي المتعدد الأطراف، من شأنها أن تقلل إقبال دول العالم على تمويل العجز المالي المزودج للولايات المتحدة، عجز الميزانية وعجز الحساب الجاري، وهو ما سيؤدي للمزيد من الانخفاض في قيمة الدولار.

الاستثمارات العربية والتراجع التاريخي للاقتصاد الألماني



اقتصاد أوروبي عن مصير الاستثمارات العربية في ألمانيا وفرص العمل للمقيمين فيها من العرب ومن أصول عربية. وتتركز هذه الاستثمارات التي تقدر قيمتها بأكثر من 80 مليار دولار في أسهم شركات مؤشر داكس وفي مقدمتها فولكسفاغن ودايملر-مرسيدس ودويتشه بنك. ومن الواضح أن هذه الاستثمارات التي تملكها صناديق سيادية بالدرجة الأولى مُنبت بخسائر إضافية بعد اندلاع جائحة كورونا. وفي قطاع السيارات أعلنت فولكسفاغن على سبيل المثال عن خسائر بنحو 1.4 مليار يورو في النصف الأول من العام الجاري. وتراجعت أسهم شركة دايملر بنحو 10 في المئة خلال نفس الفترة. وتستثمر قطو في فولكسفاغن 20 مليار دولار، في حين تستثمر الكويت في دايملر ما يزيد عن 32 مليار دولار في شركة دايملر، وهي الشركة الأم لمرسيدس.

أما الاستثمارات الأخرى في شركات مثل «هوغتيف»، للبناء فقد بقي تأثيرها محدودا حتى الآن. غير أن حجم الخسائر الفعلية يبقى معلقا طالما احتفظ المستثمرون العرب بأسهمهم التي لم تخسر جميعها كذلك المستثمرة في شركة «اس آي بي» لتقنية المعلومات، وقد يتحول الاتجاه خلال العامين القادمين إلى الربح في النورم على هذه المشاكل التي أدت إلى تأخر ألمانيا في اللحاق بتطوير قطاعات عديدة في مقدمتها تقنية المعلومات والتكاء الاصطناعي والطاقت المتجددة والسيارات الصديقة للبيئة وغيرها من القطاعات.

الاستثمارات العربية

يسأل الكثيرون على ضوء تراجع أكبر

اقتصاد أوروبي عن مصير الاستثمارات العربية في ألمانيا وفرص العمل للمقيمين فيها من العرب ومن أصول عربية. وتتركز هذه الاستثمارات التي تقدر قيمتها بأكثر من 80 مليار دولار في أسهم شركات مؤشر داكس وفي مقدمتها فولكسفاغن ودايملر-مرسيدس ودويتشه بنك. ومن الواضح أن هذه الاستثمارات التي تملكها صناديق سيادية بالدرجة الأولى مُنبت بخسائر إضافية بعد اندلاع جائحة كورونا.

إعادة هيكلة

ويقدر المعهد الاقتصادي الألماني «دي اي في» أن مؤشرات الانتعاش واضحة اعتبارا من أوائل شهر يوليو/تموز الماضي بعد تخفيف الإغلاق وتخفيض ضريبة القيمة المضافة. ومن المرجح أن المفاجأة الجديدة ستكون في انتعاش قوي خلال ما تبقى من السنة الجاريية في حال بقي عدد المصابين بفيروس كورونا تحت السيطرة.

بيد أن هذا الانتعاش الذي سيقوم على زيادة الطلب الداخلي، لن يعوض بشكل كامل تراجع الصادرات الألمانية إلى الأسواق الخارجية، ومن أسباب ذلك أن منتجاتها هذه الأسواق في زمن كورونا وما يليه في المدى المتوسط لن تكون لشراء سيارات جديدة أو ضخ استثمارا لشراء معدات ألمانية عالية التكلفة.

ومن هنا فإن أبرز التحديات التي تواجه الاقتصاد الألماني تكمن في إعادة هيكلة الكثير من الصناعات والخدمات التي نامت على مشاكلها منذ سنوات. استقرار نسبي رغم التراجع ولو أن ذلك حصل بفضل دعم مالي سخى من الحكومة. ويبدل على ذلك أن معدل البطالة ما يزال بحدود 6.4 في المئة في سوق العمل فيها بشكل رسمي أكثر من 45 مليون شخص.

ويأتي هذا الاستقرار على ضوء تحسن الطلب الداخلي على السلع الاستهلاكية والخدمات ومستلزمات البناء أيضا بفضل دعم حكومة المستشارة آنغولا ميكل التي خصصت 130 مليار يورو لتحفيز الاقتصاد والطلب الداخلي من خلال تعزيز القوة الشرائية للمواطنين عن

طريق الإعانات الاجتماعية وتعميوضات البطالة والعمل الجزئي.

الاقتصاد الألماني استمرار توقف عمل عشرات الآلاف من المهاجرين واللاجئين حالهم حال الألمان بشكل كلي أو جزئي. لكن هذا التراجع لا يعني بالضرورة توقف الحاجة إلى الكفاءات الشابة المهاجرة من العمال المهرة في قطاعات عديدة أبرزها تقنية المعلومات والخدمات الطبية والصحية. وعلى هذا الأساس أكدت الحكومة الألمانية قبل أيام وعلى لسان مفوضتها لشؤون الهجرة أنيته فيدمان-مارتس عنهما على تطبيق المراحل المتبقية من خطة العمل الوطنية للاندماج من خلال توسيع عروض التأهيل عبر الإنترنت أو التأهيل الرقمي وتسريع عملية الاعتراف بالشهادات الأجنبية ودعم التأهيل المدرسي بزيد من الأموال والبرامج. وتقضي هذا الخطة التي أقرتها الحكومة في فبراير/شباط الماضي بتعزيز فرص الاندماج في سوق العمل ومكافحة التفرغ اليميني بهدف تعزيز وحدة المجتمع الألماني. في هذا السياق أكدت وزارة العمل الألمانية على لسان وكيلها بورن بونينغ أن سوق العمل الألماني ما تزال جيدة رغم كورونا وأن الاقتصاد دخل «مرحلة التعافي البسيط». وعلى ضوء ذلك «ينبغي على الشركات توفير الأسس اللازمة لعودة عجلة الاقتصاد والقيام بالتدريب المهني حيث يكون ذلك ممكنا». وفي الحقيقة تشكل المرحلة الحالية المتمثلة في توقف العمل بشكل جزئي أو كلي فرصة للكثيرين من أجل إكمال تأهيلهم اللغوي والوظيفي والاستعداد لدخول سوق العمل بشكل أفضل مع عودة الحياة إلى طبيعتها في غضون أقل من سنة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن العام القادم سيشهد إيجاد لقاح أو دواء ضد هذا الفيروس المدمر كورونا. (dw)

مدن واثار

ربطت قوافلها ومكتباتها غرب القارة بالمغرب العربي على مدى قرون

مدن موريتانيا الأثرية: عبق التاريخ

والصراع مع عوادي الزمن وتحدي عوامل التعرية



نواكشوط –«القدس العربي»: عبد الله مولود

يستذكر الموريتانيون كل عام أثناء موسم التمور المتواصل حاليا في واحات النخيل شمال موريتانيا، تاريخهم المسجل بأحرف من ذهب في أسفار مدنهم الأثرية التي يربعاها النخيل منذ قرون، فيجمع السياح والناشطون في الموسم بين متعة تناول الرطب، وجلسات الشاي والشعر، وزيارات المواقع الأثرية والمكتبات التي تزخر بها مدن شنقيط وتشيت وودان وولاته.

آثار ومدن

هذه المدن الأثرية الأربع تحتضن بين ثناياها عبق التاريخ العربي الإسلامي، بعد أن حفرت في ذاكرة التاريخ أسماءها الخالدة وأدوارها الكبرى، رابطة على مدى قرون بين غرب أفريقيا وأقطار المغرب العربي. وبالإضافة لهذه المدن التي تشكل معالم تاريخية عربية وإسلامية متناثرة في هذه الصحارى الجرداء، تتوفر موريتانيا على مواقع أثرية تعود لحضارات قديمة بعضها يرجع لمرحلة ما قبل التاريخ.

السنة الثانية والثلاثون العدد 9989 الأحد 9 آب (اغسطس) 2020 – 19 ذو الحجة 1441 هـ

الأثرية الحاذية بهذه المواقع.

وأوضحت «أن المعهد الموريتاني للبحث والتكوين في مجال التراث يسعى إلى إعداد دراسات تستهدف تعميق الحفريات وتوسيع دائرتها في هذه المواقع بالتعاون مع الشركاء من الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الدولية المهمة، مؤكدة على أن «المعهد سيحارب عمليات النهب وحيازة القطع الأثرية وطمس المعالم واستخدام حجارة المواقع لبناء المنازل من قبل السكان، على أن يقوم بتسييج المواقع والأماكن الحاذية لها من قلاع ومقابر ومزارات».

بين الموت والحياة

تواجه المدن التاريخية الأثرية الكبرى وهي ولاته وتيشيت ووادان وشنقيط، عوادي الزمن وعوامل التعرية الأربع، فقد اختفت عنها علائم الحياة وتفرق سكانها وخلت شوارعها من حركة طالما شهدتها أيام عصرها الذهبي، أيام كانت مركزا علميا وحضاريا أهلا تترامى شهرته في كل مكان.

<div></div>	<div>مدينة تشيت أو تي شئت</div>
<div></div>	<div>نعم.. إنها مدينة تيشيت التاريخية الموريتانية التي وصفها المؤرخ الموريتاني خليل النحوي في كتابه «بلاد المنارة والرباط» بأنها «إحدى المدن الشواهد التي شاخت وما تزال حية تغالب عوادي الزمن وعوامل الاندثار».</div>

فبعد أن كانت عاصمة علمية وتجارية لغرب أفريقيا لقرون طويلة تحولت أخيرا إلى مدينة أثرية مهجورة إلا من عدد قليل من السكان، والقائمين على المكتبات التي لا تزال مخطوطة تحت رحمة عاديات الزمن.

إن لمدينة تيشيت أعرق مدن موريتانيا التاريخية وأكثرها تراثا، شأننا خاصا من حيث الزمان كما من حيث المكان، وهي مدينة شاخت حقا لكنها مع ذلك حية تغالب عوادي الزمن وتكافح عوامل الاندثار وتقاوم معاول الإهمال والنسيان.

تؤكد المصادر التاريخية ان تيشيت تأسست سنة 536 هـ /1142 م؛ وظلت من أول يوم حاضرة علم ومعرفة منذ ان أسسها الشريف عبد المؤمن وهو سفير من سفراء العلم والدين في الصحراء الكبرى. وقد أخذ عن القاضي عياض السبتي (ت544/1194م) وحمل علمه من المغرب إلى شنقيط فأسس هذه الحاضرة العريقة وعاش فيها ونشر العلم والمعرفة في ربوعها، ودفن بجانب جامعها العتيق. وتقول الروايات الشعبية المتداولة في تيشيت ان الشريف عبد المؤمن مؤسسها مر في إحدى رحلاته بالموقع الذي تأسست عليه فرأى واحة جميلة تطل عليها جبال يتدفق منها الماء العذب فأعجبته هذه الأرض وقال: «تي شئت» أي «هذه هي التي اخترت» فسارت هذه العبارة اسما على القرية التي أسسها واستقر بها.

تكانت، وآزوكي في ولاية أدرا.

<div></div>	<div>جهود بذلت وأخرى مطلوبة</div>
<div></div>	<div>أبرزت بنت الخالص أن «المعلومات المتوفرة عن هذه المدن تم الحصول عليها إثر حفريات قامت بها بعثة من علماء الآثار والمؤرخين الفرنسيين في بداية ستينيات القرن الماضي، أثمرت فيما بعد عن بحوث متخصصة نشرت في مجلات علمية وأطروحات لنيل الشهادة الدكتوراه بالتعاون بين المعهد الموريتاني للبحث والتكوين في مجال التراث والوكالة الفرنسية للتعاون».</div>
<div></div>	<div>وأشارت إلى أن مستودعات الآثار بالمعهد تحتوي على عينات من القطع الأثرية المستظهرة بواسطة الحفريات المذكورة، كما توجد نماذج من الحوليات العلمية والبحوث المتعلقة بموضوع هذه المدن. وشددت المديرية على ضرورة تكاتف الجهود لتوسيع وتعميق دائرة البحث المتعلق بهذه المدن الأثرية والكهوف والأنفاق المجاورة لبعضها، خاصة مدينة أوداغست التي من اللازم العمل السريع لتثبيت أسطوانة مسجدها المهددة بالانهيار مع عونة المعالم</div>

وكان العالم الفرنسي تيودور مونو قد زار تيشيت بداية القرن الماضي، وقال انها «ملئبة بدواعي الاهتمام ويتمنى المرء ان يمكث فيها، ويشاهد أكثر مما يشاهده المسافر المستعجل».

<div></div>	<div>شنقيط الفرع والأصل</div>
<div></div>	<div>في أقصى الشمال الموريتاني تحتضن سلسلة جبال أدرار الشامخة بين جوانحها مدينة شنقيط، تلك المدينة التي عرفت بها موريتانيا الحالية عبر التاريخ. وإلى هذه المدينة، ينسب كبار العلماء الشناقطة الذين ملأ صيتهم العالم باستظهار وحفظ العلوم فاقتتّن بهم المشاركة في الأزهر وفي الأردن وفي الحجاز وفي السودان.</div>
<div></div>	<div>اختلف في أصل اشتقاق كلمة شنقيط كما يؤكد الباحث الموريتاني خليل النحوي في كتابه «بلاد شنقيط: المنارة والرباط» وذلك على مذاهب، فمن قائل انها كلمة من اللغة الأزيرية أو البربرية الصنهاجية معناها عيون الخيل، أي التي تشرب منها الخيل الماء، ومن قائل إنها كلمة عربية أصلها سن قيط أي طرف جبل قيط وهو جبل مجاور للمدينة.</div>

ويرى الباحث الموريتاني شغالي ولد أحمد محمود أن أصل التسمية الشقيط، وهي كلمة عربية فصيحة دالة على نوع من الأواني الخزفية كان منتشرا في المنطقة.

<div></div>	<div>علماء شنقيط</div>
<div></div>	<div>تعززت هذه الصورة الإيجابية أكثر عن شنقيط وعلمائها في البلاد العربية خلال القرنين الماضيين بفعل ما حظي به العلماء الشناقطة من مكانة وما تركوا من انطباعات حسنة في المراكز العلمية المشرقية والغربية التي حلوا فيها. واستطاعت أن تحافظ على مكانتها التجارية والثقافية حتى نهاية القرن 19 رغم ما عانته من مصاعب وصراعات داخلية وخارجية. وتعتبر مكتبات أهل حبت، وأهل أحمد الشريف، وأهل حامتي، وأهل عبد الحميد، وأهل الوداعة، وأهل السبتي، وأهل الخرشبي أبرز الشواهد القائمة اليوم على ماضيتها المتميز علميا وثقافيا.</div>

مدينة الحجيج

كانت شنقيط مدينة واحات ومحطة هامة من محطات تجارة الصحراء وكان الحجاج يتجمعون فيها ثم ينطلقون في قافلة واحدة لأداء فريضة الحج فسمي سكان هذا القطر الشناقطة، نسبة إلى المدينة التي تعزز دورها التجاري والديني في أوائل القرن 11هـ حتى أصبحت العاصمة الثقافية لتلك البلاد. وقد سبق العرب إلى أفريقيا وبلاد المغرب وحكموها أكثر مما حكمها أهلها الأقدمون، فقد اعتنق أهل الصحراء الإسلام وتحدثوا اللغة العربية أصيلهم ودخيلهم، واحتلوا مواقع السلم الاجتماعي



مدن واثار



كان بناء المسجد ثم المؤاخة بين سكان القرى المتنافرة والمتناثرة في المنطقة.

وقال الكبرى «وادان مدينة في جنوبي أفريقيا بينها وبين زويلة عشرة أيام من جهة أفريقيا وبينها وبين مدينة تاجرفت، ثلاثة أيام والطريق من طرابلس إلى وادان يسير في بلاد هوارة نحو الجنوب في بيوت من شعر وهناك قرى ومنازل إلى قصر ابن ميمون من عمل طرابلس ثم تسير ثلاثة أيام إلى صنم من حجارة مبني على ربوة يسمى كزة ومن حواليه سكان من قبائل البربر يقدمون له القرابين ويستسقون به إلى اليوم ومنه إلى ودان ثلاثة آيا».

<div></div>	<div>المدنية التي حيرت ابن بطوطة</div>
<div></div>	<div>تلك هي مدينة ولاته الموريتانيّة المؤسسة في بواكير القرون الأولى للميلاد. وكانت في البدء تُسمّى بيرو لكنها ازدهرت مع مجيء الدين الإسلامي، فأصبحت عقدة للتجارة الصحراوية. وأصبحت القوافل تتخذها مركز انطلاقا لتجارة الذهب القادم من مالي إلى سواحل المتوسّط. وربما يحسن بهذا المقام أن نذكر أنّ الرحالة المغربي ابن بطوطة قد زار ولاته في حدود 726هـ، أي مع مطلع القرن الرابع عشر الميلادي، وتحدث في رحلته عن الازدهار الشديد الذي تعرفه هذه المدينة بحكم موقعها بين الأقاليم السُودانية مالي وبين سجلماسة والواحات الغربية.</div>

ومنذ مطلع القرن السّادس عشر الميلادي عرفت مدينة ولاته بداية نهضة فكرية كبيرة، وأصبحت أحد أهمّ مراكز الإشعاع الثّقافي العربي الإسلامي، فهاجر إليها عدّدٌ كبيرٌ من علماء مدينة تمبكتو المالية التي عرفت قلاقل.

مدينة ولاته الآن مُعرّضة بكلّ تراثها الإسلامي العريق للمغرق بفعل التصّحر وزحف الرّمال. وهذا هو سبب الحملة الدولية التي أطلقتها اليونيسكو من أجل المُنّ التاريخية الموريتانية الأربع. وإن كانت ولاته أكثرها عرضةً لواقع هجرة عدد كبير من سكانها لحدّ أنّهم لم يعودوا الآن يزيدون على الألفي نسمةٍ، وهم الذين كانوا يزيدون على العشرات من الألاف منذ عهودٍ سحيقةٍ.

<div></div>	<div>مدن تستغيث</div>
<div></div>	<div>ولعلّ الغزاء الوحيد في بقاء مدن ولاته وشنقيط ووادان وتيشيت العربية هو نشاط المكتبات والمخطوطات المدعومة لحد ما من اليونيسكو والمعهد الموريتاني للبحث العلمي، وهذا ما سمح بتصنيف بعض مكتباتها التي تحوي آلاف المخطوطات التي لا تُقَدَّر بثمنٍ، على أنّ البعض الآخر ما زال عرضة للإهمال ويعيش حالة مزريّة تُهدِّد هذه المدن، إن لم يتداركها الغيورون على ثقافة هذه الأمّة، بالانقراض لتصبح بعد هذا الصيت الذي ملأ الدنيا، أثرًا بعد عين.</div>

رياضة

ماذا يعيق ميلاد البطل الـ 23 لدوري أبطال أوروبا؟

أتالانتا أدهش كثيرين هذا الموسم



لندن – «القدس العربي»:
عادل منصور:

اعتادت أوروبا حتى منتصف تسعينات القرن الماضي، على ميلاد بطل جديد كل بضعة سنوات، حتى بعد تعديل نظام ومسمى البطولة إلى ما هو عليه الآن، ولم تتغير القاعدة شبه الثابتة، بوصول بوروسيا دورتموند إلى منصة التتويج عام 1996، بقرار حامل اللقب آنذاك يوفنتوس بثلاثية مقابل هدف في الملعب «الأولمبي» القديم في ميونيخ. ومنذ ذلك الحين، أو بالأحرى منذ بداية الألفية الجديدة، لم يتغير وجه البطل عن الوجوه المألوفة، إلا مرة واحدة، والمفارقة، كانت بوروسيا دورتموند إلى منصة التتويج التي ستجمع عملاق الكرة الفرنسية باريس سان جيرمان بخصمه الإيطالي العنيد أتالانتا على ملعب «الضوء»، وفي اليوم التالي سيكون ثالث الليغا أتلتيكو مدريد على موعد مع نظيره في نفس المركز في البوندسليغا لايبزيغ على ملعب «خوسيه غالادي»، في مباراتين ستستمر نتيجتهما عن وصول اثنين لم يسبق لهما تذوق طعم البطولة من قبل إلى نصف النهائي، ما يزيد من فرص واحتمالية ميلاد بطل جديد بنسبة لا تقل عن 50 %، وذلك بصرف النظر عن نتائج الفائزين من قبل، نظرا للاختلاف الكبير في أجواء البطولة بإقامة المباريات بدون جمهور، مقارنة بالوضع في زمن ما قبل كورونا، وتشعر وكان الغياب الجماهيري جعل الرؤوس متساوية

الحصان الأسود

من حسن حظ عشاق كرة القدم، أن العقل الألماني ابتكر خارطة طريق إنقاذ

الموسم بأفضل طريقة وأقل خسائر ممكنة، حتى لو بتعديل نظام ذات الأذنين، بتقليص عدد سهرات المتعة والإشارة بنسبة 50 %، بإقامة مباريات الدوريين ربع النهائي ونصف النهائي بنظام المباراة الواحدة، كأنها بطولة مجمعة تستضيفها العاصمة البرتغالية لشبونة، بداية من سهرة الأربعاء المنتظرة، التي ستجمع عملاق الكرة الفرنسية باريس سان جيرمان بخصمه الإيطالي العنيد أتالانتا على ملعب «الضوء»، وفي اليوم التالي سيكون ثالث الليغا أتلتيكو مدريد على موعد مع نظيره في نفس المركز في البوندسليغا لايبزيغ على ملعب «خوسيه غالادي»، في مباراتين ستستمر نتيجتهما عن وصول اثنين لم يسبق لهما تذوق طعم البطولة من قبل إلى نصف النهائي، ما يزيد من فرص واحتمالية ميلاد بطل جديد بنسبة لا تقل عن 50 %، وذلك بصرف النظر عن نتائج الفائزين من قبل، نظرا للاختلاف الكبير في أجواء البطولة بإقامة المباريات بدون جمهور، مقارنة بالوضع في زمن ما قبل كورونا، وتشعر وكان الغياب الجماهيري جعل الرؤوس متساوية

بين الجميع، فما بالك، عندما تكون هناك أندية مؤهلة أو قابلة بالفعل للذهاب بعيدا في الأبطال ومعانقة اللقب للمرة الأولى، ليكون عام كورونا شاهدا على البطل رقم 23، بعد توقف الرقم عند 22 منذ عام 2012، ويأتي في مقدمة هؤلاء، الحصان الإيطالي الجامح أتالانتا، ذاك الفريق الذي سطر ريمونتادا لا تنسى هذا الموسم، بعد بدايته الأقل من المتواضعة، والتي وصلت لحد التجرع من مرارة الهزيمة في أول ثلاث مواجهات في مرحلة المجموعات، ليصل إلى منتصف الطريق في هذه المرحلة بلا نقطة يتيمة وفارق أهداف (9-)، وفي نفس التوقيت، كان فريق بيرغامو يقبع في المركز السادس في جدول ترتيب أندية جنة كرة القدم، متأخرا عن المتصدر يوفنتوس بـ13 نقطة. ومنذ تلك اللحظة، لنا أن نتخيل أن جانبيورو غاسبريني ورجاله، نجحوا في جمع 53 نقطة في 25 مباراة، تأكيداً، أن ما حدث الموسم الماضي لم يكن عبثاً، وإلا لما حافظوا على مكانهم ضمن الثلاثة الأوائل للموسم الثاني على التوالي، لكن بأرقام تاريخية، منها مثلا جمع تسع نقاط أكثر من الموسم الماضي، وبقارق خمس نقاط عن البطل وأربعة عن

كلمة السر ونقطة الضعف

على مستوى الأبطال، تحول المستحيل إلى حقيقة، بجمع سبع نقاط في آخر ثلاث مباريات في الأبطال، بواقع نقطة أمام مانستر سيتي وستة من قم شاختار دونيتسك ودينامو زغرب، وكانت نقاط كافية لمرافقة السيتيزينز إلى الأدوار الإقصائية بفارق نقطة عن مثلي شرق أوروبا. بعدها أرسل أتالانتا جاره الإسباني فالنسيا إلى الجحول، بافتراسه بنتيجة 4-8 في مجموع مباراتي الذهاب وإياب ثمن النهائي قبل إعلان كوفيد-19 تجرعة عالية في الثاني عشر من مارس/ آذار. والسؤال الذي يفرض نفسه: من أين أتى غاسبريني بهذا الجبروت الكروي؟ أول شيء يمكن ملاحظته، الجراءة الكبيرة والتنوع والكتافة العددية الكبيرة في الهجوم، وذلك بأقل تكاليف ممكنة،

على غرار صفقة نجم الموسم جوسيب إيليشيش، الذي جاء من فيورنتينا مقابل رسوم لم تتخط حاجز الستة ملايين يورو، لتفجر موهبته، بتسجيل 15 هدفا بالإضافة إلى ثماني تمريرات حاسمة في 26 مباراة، غير أن المدرب أبدع في تطوير مستوى وعقلية لاعبين ساهموا في نجاحات النادي هذا الموسم، أبرزهم القائد بابو غوميز، الذي ساهم بمفرده بـ16 هدفا، وما ساعده على الصمود حتى نهاية موسم الكالتشو والوصول إلى ربع نهائي الأبطال في مشاركته الأولى، توافر بدلاء على نفس مستوى كأساسيين، متمثلة في أسماء من نوعية لويس موريل ورسالن ماليونوسكي، اللذين صنعا الفارق في دقائق مشاركتهم بعد الاستعانة بهم من على مقاعد البدلاء، لا سيما الأخير، الذي سجل 8 أهداف وقدم 8 تمريرات حاسمة في 33 مباراة، لكن في 32 % فقط من دقائق اللعب المستحقة. لكن مشكلة غاسبريني الوحيدة، تكمن في ضعف خط دفاعه، باستقباله 16 هدفا في ذات الأذنين، ومحليا، لديه أسوأ سجل دفاعي في الخمسة الأوائل، باهتزاز الشباك 48 مرة، وهذا يعني، أن نادي

بيرغامو بحاجة لتقديم أفضل ما لديه على مستوى الدفاع، وتغادي الهدايا المجانية والأخطاء الساذجة، وإلا سيقع فريسة سهلة أمام العملاق الباريسي، رغم أنه ليس في أفضل حالاته.

المرشح المفضل

بالنظر إلى فارق القيمة السوقية بين باريس سان جيرمان وأتالانتا، سنجد أنها تتماشى مع نسبة المراهنين على الفريق الباريسي في مكاتب المراهنة، بوصول النسبة 1:1 مراهنا على الباريسيين مقابل واحد للطلبان، لكن واقعا وبلغة كرة القدم، من الصعب استبعاد حدوث المفاجأة، للأفضلية الواضحة لكتيبة غاسبريني، التي اكتسبت «فورمة» المباريات، بخوض 13 مباراة في غضون شهر ونصف شهر، مقابل مباراتين بالصيغة الرسمية لعبهما توماس توخيل وفريقه منذ البروفة الصامتة الأولى قبل تعليق النشاط، ليلة الإطاحة ببوروسيا دورتموند من دور الـ16 بثنائية نيمار جونيور وخوان بيرنات، وكانت أمام سانت إيتيان في نهائي كأس فرنسا، وانتهت بهدف بشق الأنفس أمام ليون في نهائي كأس رابطة المحترفين في آخر ساعات يوليو/ تموز، وانتهت بفوز الفريق الباريسي بمساعدة ركلات الترجيح. ورغم أن بطل الليغا في آخر ثلاثة مواسم، حقق الهدف المنشود، بالفوز بالثنائين وضمان الثلاثية الحلية، لكن كان واضحا أن باريس حقق اللقبين بميزة الخوارق الفردية بين نيمار والمنافسين وقليل من الحظ في ركلات الجزاء والترجيح، ما يمكن اعتباره أو وصفه بالانتصارات المخدرة، لصعوبة سرعة منافس لا يستهان به كأتالانتا وهكذا أداء، وبدون أنياب حقيقية في الهجوم، بعد ظهور تأثر الخط الأمامي بغياب القناص كيليان مبابي، المحتمل غيابه عن الموقعة، كضربة لا تقل فداحة عن غياب إليشيش عن الفريق الإيطالي لأسباب عاطفية، يحتاج لحلها أولا في سلوفاكيا قبل التفكير في العودة لركل الكرة مرة أخرى.

ولعل خروج العملاق الباريسي بهدف يتيم في 210 دقائق لعب في النهائيين، لا يعطي سوى رسائل سلبية، قبل مواجهة أقل ما يُقال عنها «معقدة»، ويكفي أنها ستكون أمام منافس يتفاخر بسجل تهديفي أفضل من أبطال البريميرليغ والليغا والسيريا أ، إلا إذا استعاد توخيل النسق العالي، الذي وصل إليه الفريق قبل توقف النشاط، وهذا يتطلب فك شفرة غاسبريني بأسلوبه المفضل الذي يعتمد على ثلاثة مدافعين في الخلف وأمامهم خمسة في الوسط وثلاثي الهجوم، معتمدا على قدرة غمسيبي وتولو وبالومينو في الاحتفاظ والسيطرة على الكرة، وتمريرها بشكل طولي لهانز هاتيبيرور وروب غوسينز على الطرف الأيمن والأيسر، ليقرضهما على الخصم، كأنهما جناحان وليس مجرد مدافعين اليمن وأيسر، وهذا في حد ذاته، يخفف من الضغط على ثلاثي الدفاع، وفي نفس الوقت يضمن كثافة عددية على المنافس في وسط ملعبه، لينتدز الليخاندرو والبقيعة سحرهم في الثلث الأخير من اللعب، بغارات لا تتوقف على مدار 90 دقيقة، وينسق جنوني بالمعنى الحرفي للكلمة، فهل يتمكن المدرب الألماني من كبح جماح غاسبريني وفريقه

المخيف؟ وبطبيعة الحال، لو فعلها نيمار ورفاقه بإقصاء الحصان الأسود عن جدارة، ستبقى نسبة ميلاد بطل جديدة قائمة كما هي، بوصول الأقوى من اثنين لم يسبق لهما التتويج إلى الدور نصف النهائي.

هدية نادرة

إن كان أتالانتا الحصان الأسود وباريس سان جيرمان مرشحا فوق العادة للذهاب بعيدا في البطولة، فأتلتيكو مدريد، يمكن اعتباره المرشح المفضل ليكون البطل رقم 23 في تاريخ أمد بطولات القارة العجوز، بعد عودة الأمور إلى نصابها من قبل حتى فترة التوقف الدولي، كما حدث في ليلة الإطاحة بحامل اللقب ليبربول من دور الـ16 بقره ذهابا

وعودة، ومع تخلصه من لعنة الإصابات في فترة ما بعد كورونا، نجح في العودة من بعيد، بسلسلة من النتائج والعروض المقتعة، بتحقيق سبعة انتصارات وأربعة تعادلات في 11 مباراة، لينتهي موسمه، الذي كان متواضعا حتى بداية العام في المركز الثالث المؤهل للأبطال الموسم المقبل برصيد 70. على مسافة قريبة من منافسه الألماني لايبزيغ، الذي جمع 66 نقطة، بعناصر قيمتهم السوقية حوالي 508 مليون يورو، مقابل 755 للهنود الحمر، والمفارقة أن ناغلسمان أطاح بوصيف أوروبا الموسم الماضي توتنهام، بعدما أظهر وأثبت بشكل عملي، أنه كفريق جماعي، من الصعب هزيمته في 90 دقيقة. ومضيف النسخة الأخيرة، ولو أن فريق دييغو سيميوني، سيكون لديه أفضلية

في بعض الأمور، أهمها عامل الخبرة والتمرس على البطولة، ورغبة التشولو الجامحة في تعويض سرقة لشبونة عام 2014، عندما خسر اللقب بغرابة بعد عودة سيرخيو راموس بهدف فتح المجال لفوز الريال بالكأس العاشرة، وبعد عامين، تحسر على ذات الأذنين أمام نفس العدو العاصمي، لكن بركلات الترجيح، وسبق ذلك ان خسر النادي النهائي أمام بايرن ميونيخ عام 1974، ومع عودة شخصية الفريق المعروفة عن سيميوني منذ توليه مهمة تدريب الأتلتي عام 2011، أصبحت لديه فرصة نادرة لإنهاء عقدة الأبطال، بعدما أظهر وأثبت بشكل عملي، أنه كفريق جماعي، من الصعب هزيمته في 90 دقيقة. ومضيف النسخة الأخيرة، ولو أن فريق دييغو سيميوني، سيكون لديه أفضلية

ويعود، مع تخلصه من لعنة الإصابات في فترة ما بعد كورونا، نجح في العودة من بعيد، بسلسلة من النتائج والعروض المقتعة، بتحقيق سبعة انتصارات وأربعة تعادلات في 11 مباراة، لينتهي موسمه، الذي كان متواضعا حتى بداية العام في المركز الثالث المؤهل للأبطال الموسم المقبل برصيد 70. على مسافة قريبة من منافسه الألماني لايبزيغ، الذي جمع 66 نقطة، بعناصر قيمتهم السوقية حوالي 508 مليون يورو، مقابل 755 للهنود الحمر، والمفارقة أن ناغلسمان أطاح بوصيف أوروبا الموسم الماضي توتنهام، بعدما أظهر وأثبت بشكل عملي، أنه كفريق جماعي، من الصعب هزيمته في 90 دقيقة. ومضيف النسخة الأخيرة، ولو أن فريق دييغو سيميوني، سيكون لديه أفضلية

ويعود، مع تخلصه من لعنة الإصابات في فترة ما بعد كورونا، نجح في العودة من بعيد، بسلسلة من النتائج والعروض المقتعة، بتحقيق سبعة انتصارات وأربعة تعادلات في 11 مباراة، لينتهي موسمه، الذي كان متواضعا حتى بداية العام في المركز الثالث المؤهل للأبطال الموسم المقبل برصيد 70. على مسافة قريبة من منافسه الألماني لايبزيغ، الذي جمع 66 نقطة، بعناصر قيمتهم السوقية حوالي 508 مليون يورو، مقابل 755 للهنود الحمر، والمفارقة أن ناغلسمان أطاح بوصيف أوروبا الموسم الماضي توتنهام، بعدما أظهر وأثبت بشكل عملي، أنه كفريق جماعي، من الصعب هزيمته في 90 دقيقة. ومضيف النسخة الأخيرة، ولو أن فريق دييغو سيميوني، سيكون لديه أفضلية



سيميوني يسعى إلى قيادة أتلتيكو إلى المباراة النهائية للمرة الثالثة



نيمار يحلم بمشاركة زميله مبابي مع سان جيرمان

في النتيجة، سننتدك مدى تماسك وقوة شخصية هذه المجموعة، ولا تنسى عزيزي القارئ أن ممثل شركة مشروبات الطاقة، سيفقد ما لا يقل عن 30 % من قوته الضاربة، التي ساعدت المدرب الشاب في أخذ لايزيغ إلى أفاق جديدة في موسمه الأول على المستوى الشخصي والثاني للنادي في الأبطال، والحديث عن الجراد تيمو فيرنز، الذي انفضل عن «ريد بول آرينا» بشكل رسمي، بتوقيع عقد انتقاله إلى تشلسي.

بوجه عام، لا يوجد ما يخسره الفريقان، بعد ضمان اللعب في البطولة الموسم المقبل، وفي الغالب ستحسم بالتفاصيل البسيطة، بإفقاد خيالي من الحارس العالمي يان أوبلاك أو بكرة ثابتة أو هجمة منظمة لأي فريق، لكن كما أشرنا أعلاه، ما سيرجح كفة الأتلتي أكثر من خصمه الألماني في مرحلة ما بعد نصف النهائي، اعتياده على هذه البطولة، بشرط أن يتجنب دابته السوداء كريستيانو رونالدو، باعتباره الوحيد، الذي عجز سيميوني على هزيمته في الأدوار الإقصائية ونهائي هذه البطولة بالذات، مع حفاظه على نفس الشخصية التي تبدو غير قابلة للهزيمة. وفي كل الأحوال، بعد مباراتي الأربعاء والخميس، ستكون على موعد مع وصول اثنين إلى الدور قبل النهائي لم يسبق لهما الفوز بالبطولة، تمهيدا لمباراتهم معا، المقررة لها في الثامن عشر من أغسطس/ آب الجاري، لتحديد هوية المحظوظ الذي ستكون لديه فرصة لا تقل أبدا عن 50 % لعانقة اللقب للمرة الأولى في تاريخه، بنهائي رابع للهنود الحمر أو أول لباريس سان جيرمان وأتالانتا ولايبزيغ، وذلك بعيدا عن تحالف الفائزين من قبل، فهل هي مؤشرات لإمكانية تغيير وجوه الأبطال التقليديين؟ أم سيبقى تشلسي آخر المسجلين في قائمة الشرف؟ هذا ما سنعرفه يوم 23 الجاري.

العاملات المغربيات في حقول الفراولة الإسبانية ومعاناة الإغتراب

محمد محمد الخطّابي

أقاموا وترعرعوا لقرون طويلة في تلك الديار المتزامية الأطراف بأرض شبه الجزيرة الأيبيرية، التي جعلوا منها جنة غناء فوق الثرى وعلى ظهر الأرض.. (يا أهل أندلس لله دُكْمٌ / ماء وظل وأنهار وأشجارٌ... ما جنةُ الخلد إلا في دياركم / فلو تخيّرت هذا كنت أختار... لا تَخْتَشُوا بَعْدَ ذَا أَنْ تَدْخُلُوا سَقْرًا / فليسْ تَدْخُلَ بَعْدَ الْجَنَّةِ النَّارُ!) أجل، ما فتى المغربي التي تعرف هشاشة في بنيتها لساكنتها، يتم نقلهم إلى إسبانيا للعمل في جني الفراولة كل موسم يعقد عمل مُحددة ومُؤقتة، تنتهي بانتهاه الموسم الفلاحي. حالتهم مُزربة، وظروفهم مُبكية، يعادرون

الوطن على مضض، يبرحه مُكراهات بمرارة لجلب لقمة العيش اليومي الضروري بالكاد لسدّ رمقهم ورمق أسرهم وأطفالهم في بلد جار كان له حتى الأسس القريب وما يزال صوتًا وجولات، ومواجها، ومناوشات، ومشاكسات، على امتداد تاريخه الطويل

وكانت جريدة «البايس» الإسبانية نشرت تقريراً مؤثراً عن الظروف الصعبة التي تعيشها العاملات الموسميات المغربيات في إسبانيا، وقد تناول المعاناة اليومية القاسية المتواليه لمن يزارح حقول الفراولة فضلاً عن المعاملات المُجحفة، والاعتداءات الجنسية التي يتعرّض لها. وقد وصف هذا التقرير عمل العاملات الموسميات المغربيات بمزارع الفراولة بالجحيم الحقيقي، ممّا أفضى بمعاناتهن الخروج إلى النور، وفتح المجال لهن لتقديم شكوى إلى «نقابة العمّال الأندلسية» التي لم تتأخر في دقّ ناقوس الخطر، وعملت على توثيق شكاويهنّ عن الحالة الزرية التي يعشنها والنظلم الذي لحق بهنّ.

كما لم تتوان صحيفة «البايس» في نشر شهادات مؤلمة لإحدى العاملات المغربيات الحوامل، التي روت تعرّضها لاعتداء

ويزداد الليل حلكة، والظلام سواداً في أعينهنّ، ويغدو النهارُ لظىّ حامِيّ الوطيس، وتصيح الأيام عندهنّ شهوراً، والشهور ردحاً من الزّمن الطويل العنيد لا يني ولا ينتهي. وبعد أن تسرّبت – كما رأينا فيما نشرته «البايس» الإسبانية آنفاً – عنهنّ أخبار هنك وللعراض واعتداءات جنسية طالت بعضهنّ قهراً وقسرأً ودعت العديد من الجمعيات الحكومية وغير الحكومية في المغرب وإسبانيا وفي جهات أخرى من العالم إلى إدانة هذه الأعمال الشائنة التي لم تكن في حد ذاتها، بل بلغ الأمر بالأمم المتحدة إلى التدخل بعد ان ذاعت وانتشرت الأخبار عن الظروف السيئة، التي تعيشها العاملات الموسميات في حقول الفراولة بشكلٍ خاص في (إقليم ويلبّا) جنوب

وإضافة المصدر نفسه: «تمّ توفير جميع الوسائل اللوجستكية والبشرية بهدف توفير النجاح لهذه العمليات، في إطار مراعاة التدابير الصحية الجاري بها العمل، حيث تم إجراء اختبارات (بي.سي.إر) والاختبارات المصلية لفائدة جميع العاملات المغربيات الموسميات، بهدف الحفاظ على صحتهم وسلامتهم مع الأخذ بعين الاعتبار الشروط الاحترازية التي ينبغي مراعاتها عند عودتهم إلى المغرب».

هذا – كما يبدو للعيان – شيء محمود ومشكور ومرور ولا شك في توفير جميع التدابير والإجراءات الضرورية لسلامة عودة المواطنين إلى أرض الوطن بعد المعاناة المتفاقمة التي عانين منها خلال تواجدهنّ في الديار الإسبانية من كل نوع حتى طلب الأمر تدخل الأمم المتحدة لمطالبة إسبانيا بتوفير الظروف الجسنة لتلك الفئات الهشة من المجتمع اللاتي يعانين الفقر المدقع، والعوز والخصاص سواء في البلاد التي قدنوا منها أو في تلك التي انتقلن للعمل الفلاحي الموسمي بها.

وبناء على ما سبق فقد قرأنا العديد من التعليقات المتواليه التي نشرت في مختلف وسائل التواصل الاجتماعي في هذا القبيل، استنكر أصحابها عملية مشاركة العاملات الموسميات المغربيات في الأصل في هذا النوع من العمل المرزي الذي يُلغخ سمعة المعنى بالفقر المدقع وحقوق الإنسان، قد أشار في رسالة في 25 تونوز/ يوليو الماضي، وتعلّق ببلد غارق في براثن الفاقة والاحتياج والعوز، وطالب الملقون بوقف هذه العمليات ووضع حد لها والتي وصفوها بـ «المزلة»، فقل أصحاب الضمائر الحيّة من أتراب وأغنياء هذا البلد الأمين الميسوريين وأكّد على «الإدارات المحلية الإسبانية أن تحسن على الفور الظروف المؤسفة التي يعاني منها العمّال المهاجرون الموسميون في الأحياء الفقيرة حول حقول الفراولة في إسبانيا قبل أن يموت الناس هناك». وتطول وتطول، فقد صادفهن انتشار الجائحة اللعينة لفيروس كورونا في مهاجرهن، وامتلات قلوبهن بالزّعب، والهلع وأضحي حلم العودة إلى ديارهنّ نائياً بعيداً، فاصبحن كباقي إخوانهن وأخواتهن من الغاربة والمغربيات الذين غلبوا على مضمض في مختلف بلدان الله الواسعة.



يتحدّرن بأسمال بالية، وتعلو رؤوس معظمهنّ قبعات ذات تأثيرات موريسكية أندلسية قبيهنّ لحة الشمس الحارقة وهنّ مُحنّيات، مُهمكات في كطف الفواكه الصغيرة الشهية الحلوة الرطبة، وعندما يُعدن إلى أكوخن المهترئة المنهالكة، ومقرّات سكنهنّ المتواضعة بعد انصرام النهار يكون التعب قد هدّهنّ وأخذ العياء منهنّ كل ماخذ. يذهبن طعاناً، زرافات وحدائنا ثم يُزيّج بهنّ في بطون المراكب، ثم في الحافلات التي تأخذهنّ إلى أماكن عملهنّ في ظروف صعبة عسيرة، وفي ملابسات وحيثيات الكالي فيلبيتي دي بربويو السادس.

أصحاب الحقول الشاسعة وأرباب الأراضي الواسعة وسكان القرى والضيع والمداشر والأرباص ينظرون إليهنّ كعنفيدات لهؤلاء وأولئك الذين عاشوا،

جنسي من طرف صاحب العمل من دون أن تتمكن من التصريح بذلك للشرطة الإسبانية لخوفها من العواقب، حيث أشارت إلى تهجم أحد المسؤولين بالحقل عليها بقو سكتها بدون استئذان. وهكذا مرتّ بهنّ الأيام مناسبة كلمى ثقيلة وثيدة ورتيئية رتيبة متواليه. وكان الأسس عندهن يشبه اليوم، واليوم بضاهي الغد. وهكذا شنن على أمل العودة إلى حُصن الوطن الحنون ولكن الأوبة تطول وتطول وتطول، فقد صادفهن انتشار الجائحة اللعينة لفيروس كورونا في مهاجرهن، وامتلات قلوبهن بالزّعب، والهلع وأضحي حلم العودة إلى ديارهنّ نائياً بعيداً، فاصبحن كباقي إخوانهن وأخواتهن من الغاربة والمغربيات الذين غلبوا على مضمض في مختلف بلدان الله الواسعة.

طبق الأسبوع

من المطبخ الجزائري

طاجن الدجاج بالزيتون والليمون

المكونات

- 2 صدر الدجاج مقطع إلى مكعبات أو أي جزء من الدجاج
- ملعقة صغيرة زنجبيل
- ملعقة صغيرة من الكركم
- ربع ملعقة صغيرة فلفل أسود
- 3 فصوص ثوم
- 2 ملعقة كبيرة كزبرة خضراء مفرومة
- 2 ملعقة كبيرة بقونس مغروم
- رشة شعيرات الزعفران
- نصف حبة ليمون مطحل
- بصلة متوسطة
- عصير ليمونة
- ربع كوب زيت الزيتون
- كوب زيتون منزوع النواة

طريقة التحضير

تقطع البصل والثوم ولبّ الليمون المخلل وحتفظ بالفشرة للتزيين. نضيف التوابل كلها وزيت الزيتون. نضيف الدجاج حتى يتشرب الخلطة لمدة



نزين بالزيتون وقشر الليمون المخلل ساعتين على الأقل. نطبخ الدجاج في قدر أو طاجن فخار في الفرن. يمكن تقديمه مع الأرز أو يؤكل بالخبز.

يمكنكم المساهمة في طبق الاسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى ايميل:
recipe@alquds.co.uk

ما الذي يجعل فول الإدماميه طعاماً صحياً للغاية؟

يتميز فول الإدماميه بنسبة قليلة من الدهون ونسبة عالية من البروتين، ويجعله ذلك خياراً ممتازاً كوجبة غذائية خفيفة وصحية. فما أهم فوائده؟

فول الإدماميه هو فول صويا غير ناضج، ويمكن تناوله طازجاً أو معلباً. يشيع استخدام هذا الفول في الطبخ الآسيوي، ويقدم في مطاعم «السوشي» عادة من ضمن مقبلات الطعام. يمكن أيضاً تناوله كوجبة غذائية خفيفة وحده أو إضافته إلى الوجبات الرئيسية.

ويعاني أغلب النباتيين من نقص البروتين بسبب التخلي عن المنتجات الحيوانية، لكن يمكنهم تعويض هذا النقص عن طريق تناول فول الإدماميه، فهو غني بالبروتين المتكامل الذي يحتوي على نسب كافية من الأحماض الأمينية التي يحتاجها الجسم.

ويساهم فول الإدماميه في تخفيض مستوى الكوليسترول الضار في الدم، إذ أظهرت بعض الدراسات تراجعاً بنسبة 3 في المئة لمن يتناولونه، ويساهم ذلك في الحماية من أمراض القلب، ولكن ما زالت هناك حاجة لمزيد من الدراسات في هذا الصدد. يحتوي فول الإدماميه على نسبة منخفضة من الدهون، كما يتمتع بمؤشر غلايسيمي منخفض، وهو المعيار الذي يقاس به مدى ارتفاع السكر في الدم بعد تناوله لذلك يعد خياراً صحياً لمرضى السكري أو من يحاولون فقدان الوزن. ويحتوي فول الإدماميه على العديد من الفيتامينات والمعادن المهمة للجسم ومنها الحديد والمغنسيوم ومحض الفوليك والألياف الغذائية بالإضافة إلى فيتامين سي وفيتامين ك. ما يجعله وجبة خفيفة صحية للغاية إذا شعر الشخص بالجوع بدلاً من عصير الليمون أو زيت السمسم إليها.

الحمل



تطورات مهمة تعزز موقعك في العمل

الثور



العلاقة مع الشريك تسير الى تحسن

الجوزاء



ستجد نفسك امام موقف لم تكن تتوقّعه تماماً

السرطان



اقترح أرائك وجهة نظرك بأسلوب مُقتنع

الاسد



التخلص من الوزن الزائد أصبح ضرورة

العذراء



ستجد نفسك في مواقف صعبة بسبب صديق

الميزان



تسعى لتعديل على بعض المشاريع

العقرب



كل الصعاب يمكن تحطيتها بسهولة

القوس



إنجاز مشروع ما يحتاج الى وقت طويل

الجدي



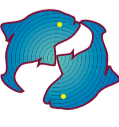
لا تراكم الأعمال عليك

الدلو



تصطمم مع اي شخص يقف امامك

الحوت



الصحة اهم ما تهتم به هذا اليوم

منوعات

«ملائكة الرحمة» الصور النمطية في أفلام مصرية مُعلبة!



لمبدأ العنصرية والتمييز الطبقي والفنوي، وعلى هذا الأساس نجحت معظم الأفلام في جذب انتباه المشاهد وإثارة إعجابه. وفي تزامن قريب مع فيلم «الشموع السوداء» جاء فيلم «نور الليل» بطولة مريم فخر الدين وأحمد مظهر وصالح ذو الفقار، وقد دارت أحداثه حول قصة عاطفية جمعت بين ممرضة وشاب أصيب بفقدان البصر وتحولت حياته إلى مأساة، لكن وجودها بجواره خفف عنه كثيراً وأعاد إليه الأمل في الحياة بعد اليأس والقتوت، وهو تشابه قريب بين القصتين يدعو إلى السينما المصرية على الإغلاء من شأن الممرضة كعنصر ضروري لسلامة المواطنين وأمنهم الصحي، ومن ثم سلامة المجتمع كله، وتعود تلك الرؤية التنويرية إلى وعي كتاب السيناريو والمخرجين وهم بطبيعة الحال من المثقفين الراضين

وظل التقييم مرتبطاً بما قُدم عن الصحيح والإيجابي في سلوك ملائكة الرحمة وفق التسمية والوصف القريب من الحقيقية في أغلب من الأحيان. ولنعدُّ بالذاكرة إلى أفلام بعينها لنسلط الضوء بشكل نسبي وفي حدود ما احتمله القراءة النقدية لبعض الأعمال، فعلى سبيل المثال كان دور المطربة الشهيرة نجاة الصغيرة علامة فارقة في فيلم «الشموع السوداء» حيث جسدت شخصية إيمان الممرضة التي تم استدعائها من أحد المستشفيات لتتولى رعاية وتطبيب البطل صالح سليم أو أحمد الذي أصيب في حادث فقد بصره وتدهورت حالته النفسية، وبات معادياً لكل شيء بتأثير الصدمة، ولم يكن بوسع أي من المحيطين به التعامل معه من فرط حساسيته وعصبيته، إلى أن جاءت الفتاة الشابة الرقيقة الرومانسية لتتولى أمره فما كان منه إلا الرفض واختلاق الحيل والأسباب لإبعادها عنه كونه يرفض الشفقة ويمرر على أساليب المعاملة السودودة وسُبل العلاج.

وتجد في هذا الخصوص وبحسب المعالجة الدرامية والتراجيدية التي أخذت طابعاً إنسانياً وسيكولوجياً، أن الممرضة بما لديها من خبرات وأدوات استطاعت العزلة التي فرضها على نفسه وباتت في زمن قياسي أقرب الناس إليه، وليس هذا فحسب وإنما تجاوزت معه حدود العلاقة المهنية فصارت حبه الوحيد النقي، ويفضل هذا التطور استرد أحمد أو صالح سليم بصره بعد استرداد بصيرته، وانتهى الفيلم نهاية سعيدة عقب مرور موجات التوتر والإحباط في مسيرة البطل المكثوف ليظل المفهوم الإيجابي هو

كمال القاضي

في سياق اهتمامها ببلورة الصورة الإنسانية للممرضة ووضعها في الإطار الاجتماعي اللائق، طرحت السينما المصرية أشكالاً وأنماطاً مختلفة لماعية وطبيعة الممرضات، وفي كل مرة كان الانحياز هو عنوان الدور الذي تقوم به تلك الفئة التي تقف على حد المساواة مع الأطباء بوصفها عنصراً مُكملاً لدورهم المُقدر بشكل كبير في الواقع وفي الصورة الدرامية. ولم يشذ عن هذه القاعدة غير حالات نادرة جداً عملت فيها السينما حاسة النقد إزاء بعض التجاوزات القليلة الصادرة من بعض الممرضات في ظروف وملابسات خاصة أخضعها الرؤية الفنية للمصادفة والأخطاء الواردة من عناصر فردية لا تمثل المجموع الكلي للفئة الأكثر تفانياً في العمل الطبي والإنساني، ولهذا لم يُعدت كثيراً بالتمائز السلبية العابرة في أفلام بعينها



جديد الذهب

كورونا: وفاة عالم كل 15 ثانية وأوروبا تواصل فرض ارتداء الكمامات

وقفاً للحسابات يتوفى 5900 شخص في المتوسط كل أربع وعشرين ساعة نتيجة الإصابة بمرض كوفيد-19. ويعني ذلك وفاة 247 شخصاً كل ساعة أو شخص كل 15 ثانية. وكشفت إحصاء لرويترز أن إجمالي الوفيات جراء الإصابة بفيروس كورونا تجاوز 700 ألف شخص على مستوى العالم الأربعاء (5 أغسطس/آب 2020) وكانت الولايات المتحدة والبرازيل والهند والمكسيك من أعلى الدول تسجيلاً. وفقاً لحسابات رويترز التي استندت إلى بيانات من الأسبوعين الماضيين يتوفى 5900 شخص في المتوسط كل أربع وعشرين ساعة نتيجة الإصابة بمرض كوفيد-19. ويعني ذلك وفاة 247 شخصاً كل ساعة أو شخص كل 15 ثانية. وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن تفشي فيروس كورونا تحت السيطرة في الولايات المتحدة التي تجاوز عدد الوفيات فيها 155 ألف شخص في ظل استجابة غير منظمة لأزمة صحة عامة عجزت عن الحد من ارتفاع عدد حالات الإصابة في الآونة الأخيرة. كما أعلنت أستراليا عدداً قياسياً من الوفيات الجديدة اليوم الأربعاء لترتفع الحصيلة الإجمالية هناك إلى 247 شخصاً. وفي أوروبا، يزداد فرض وضع الكمامة بسرعة لمواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد، وخاصة في فرنسا. المهتدة بعودة غير خاضعة للسيطرة للوباء، مع تسجيل أكثر من 700 ألف حالة وفاة في العالم. وسيكون وضع الكمامة إلزامياً، اعتباراً من الأربعاء، حتى في الهواء الطلق في أكثر المناطق ازدحاماً في مدينة تولوز. الواقعة في جنوب غرب فرنسا. كما سيفرض هذا التدبير قريباً في باريس ويشير إلى أن المعركة لم تنته بعد. ورسدت أستراليا واليابان وهونغ كونغ وبوليفيا والسودان وإثيوبيا وبلغاريا وبلجيكا وأوزبكستان وإسرائيل ارتفاعات قياسية في حالات الإصابة في الآونة الأخيرة. كما أعلنت أستراليا عدداً قياسياً من الوفيات الجديدة اليوم الأربعاء لترتفع الحصيلة الإجمالية هناك إلى 247 شخصاً. وفي أوروبا، يزداد فرض وضع الكمامة بسرعة لمواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد، وخاصة في فرنسا. المهتدة بعودة غير خاضعة للسيطرة للوباء، مع تسجيل أكثر من 700 ألف حالة وفاة في العالم. وسيكون وضع الكمامة إلزامياً، اعتباراً من الأربعاء، حتى في الهواء الطلق في أكثر المناطق ازدحاماً في مدينة تولوز. الواقعة في جنوب غرب فرنسا. كما سيفرض هذا التدبير قريباً في باريس

تلاميذ غزة يعودون لمدارسهم بعد خمسة أشهر من الإغلاق



بدون استثناء استعداداً لاستقبال الطلاب، مبيحة أنه تم اتخاذ كافة الإجراءات لتوفير بيئة سليمة وصحية لجميع الطلاب في مدارسها. وأضافت «سيجري تخصيص الأسابيع الأربعة الأولى للتعليم الاستدراكي، بغية إعادة تنشيط الطلاب ودمجهم في العملية التعليمية استدراكاً لما فاتهم من مهارات نتيجة لتوقفهم عن الدراسة بعد إعلان حالة الطوارئ بسبب أزمة كوفيد-19». وأوضحت «أنها نفذت مجموعة إجراءات وقائية أبرزها توفير جميع المواد اللازمة لتقييم وتطهير المدارس، وتدريب المدارس على كيفية استخدام المعقمات والمطهرات بغالعية». ولفتت إلى أنه جرى تعقيم جميع المدارس

مدرسه، بمن فيهم 32.083 في الصف الأول وباء كورونا هو أمر مختلف وأن الأمور لا تسير بشكل طبيعي». وقال زياد ثابت وكيل وزارة التربية والتعليم في حكومة حماس للصحافيين «إن الطلبة سيحصلون خلال آب/أغسطس على مواد استدراكية، فيما سيكون عدد الحصص في اليوم الدراسي أربعاً فقط». وأضاف ثابت «أن الوزارة أعدت خطة من سيناريوهات متعددة للتعامل مع العام الدراسي، بما يشمل مختلف المراحل». من جهتها، قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين أونروا في بيان «إنها استقبلت 277 من طلاب لاجئي فلسطين في

حالات إصابة بكوفيد-19 في مدته وبلداته ومخيمات اللاجئين. ويقطن القطاع نحو مليوني فلسطيني. ولم تسجل السلطات في القطاع سوى 78 حالة إصابة لكن في مراكز الحجر الصحي فقط. غير أن وزارة التعليم في القطاع الذي تديره حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أغلقت المدارس في آذار/مارس خشية أن يتسبب أي تفش في تحميل النظام الصحي ما يفوق طاقته. وأكمل الطلبة والتلاميذ ما بقي من السنة الدراسية عبر الإنترنت. وقال فريد أبو عازنة مدير برنامج التعليم في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في قطاع غزة «نريد

غزة - سار مئات الآلاف من التلاميذ عبر شوارع قطاع غزة أمس السبت عاتدين لفصولهم بعد خمسة أشهر من إغلاق المدارس، لكن سلطات القطاع قالت إنها على استعداد لإغلاقها مجدداً إذا زادت حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد. وخالف التلاميذ بعضهم بعضاً من دون قيود قبل أن يدخلوا أفنية المدارس لانتظام في الصف والتقدم للفصول. وفي إحدى المدارس في مخيم جباليا للاجئين بشمال القطاع، كان معلمون على وجوههم الكمامات في استقبال التلاميذ بمعقمات لايدى. ولم يسجل قطاع غزة، المنعزل تماماً تقريباً عن العالم بسبب حصار تقوده إسرائيل، أي

مهنة السمكري تزدهر مجدداً في صيدا بالإزدهار على انقاض البلاستيك ولكن الدولار دمّرها

المبادئ، أزورهم وكأني في منزلي، وأشعر بتعبهم. لا أحارجهم كما يفعل الزبائن معي وبشكل مؤذي. حتى لو كانت ذبينة. لا رجل فحشاء ولا ظهر ملتوي. يقول: هذه الكرسي موجودة على الدوام في معرضي ولو كانت مصرية فهي مرتبطة بذاكرة أيام زمان.



بعض المصنوعات اليدوية من سلال القش ويقول: هو دعم لمجموعة من الرجال كبار السن الذين يعملون في القرى منعاً ليد العوز. هو تشجيع لهم للاستمرار والعيش بكرامة. وكذلك الحال مع من يصنعون الفخار. جميعهم يشبهني والتقي معهم على كثير من يهربون متآففين. فالمقاعد المنفردة الصغيرة التي تستعمل لشرفات المنزل ارتفع سعرها من 10 إلى 30 ألف ليرة. كيف سيستريحها الزبون؟ والأهم من ذلك أنني أشعر حيال ردة فعل الزبائن بأني حرامي؟ لست أنا الحرامي بل عليهم أن يتوجهوا إلى من رفع الدولار ويتصدون له. فإن نزل سعر الدولار سنبيع بالرخص. فأنا أنشد التحرز من الإحساس بأني السوء والمسؤول عن الغلاء، والذي ألمسه في عيون الزبائن. أنه الدولار والمتلاعبين به فهم المسؤولون.

أمتنت حسن كوسا التجارة وأحبها منذ طفولته وتعلمها على يد والده. يقول: أحببت الصنعة ورحبت أتفتن وأبتكر الموديلات. فمروحي لم يتدنر رغم الكساد الذي أصاب البضاعة. من دولار 1500 إلى 8 آلاف ليرة فكيف سنتابع العمل؟ من هنا يمكننا القول بأنني حرفياً ومهنياً مدمر أمضي الوقت اللعب بالهاتف والمنشرة معطلة من العمل، فيما عائلتان تنتظران تأمين قوتهم اليومي من هذا المحل، إنها عائلتي وبيت والدي، مع بدل الإيجارات، فانا لا أملك أي صك أخضر في وطني.

حسن كوسا يضيف إلى مصنوعاته الخشبية



المقر الرئيسي (لندن):

Head Office (London): 2nd FLOOR
26-28 HAMMERSMITH GROVE, LONDON W6 7HA England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: +44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE, LONDON W6 7HA England
هاتف: 8008-741-0208 (+44 خطوط) * فاكس: 8902-741-0208 +44
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل- الطابق الأول- شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان- الرباط

* هاتف/فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: (009626) 5066089

الإشتراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:
سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

القُدس
الاسبوعي

تأسست عام 1989

الناشر:

مؤسسة «القدس العربي»

للنشر والاعلان

دمرنا الدولار

محل حسن كوسا يواجه البحر فيه مفروشات خشبية متداخلة مع القش والحبال من صنع يديه. يقول: قبل اندحار الليرة بمواجهة الدولار كان الحال أشقى. الآن اختلف الوضع فنحن نشترى كل ما نحتاجه من خارج لبنان والدولار من خشب، ومسمار، وحبال وغري فكيف سنتدبر أمورنا مع

بين إصلاح بوابير الكاز استعداداً لأزمة غاز

الصناعات الخشبية الصغيرة منت النفس

بيروت - «القدس العربي»: زهرة مرعي

أنه أمسك بالراديو وضربه أرضاً حين تنحى جمال عبد الناصر بعد هزيمة سنة 1967. ومنه كذلك كان ينشط قبيل الأول من أيار/مايو لمحشد أكبر مظاهر بمناسبة عيد العمّال العالمي. ويقول: وبين الأول من أيار اليوم؟ راح العيد؟ وبين العمّال والقبالة؟ «الزعما اشتروا العيد واشتروا القبالة. شاطرين الزعما. لكن؟» يجيب مصرّاً ومفتخراً حين نسأله: ألم تستعويك مهنة أخرى؟ لا أبداً. كيف؟ وهذه شغلة «جدي وببي». ويتابع بفخر كبير: حين جئت إلى هنا كان جدي لا يزال على قيد الحياة ويعمل بنشاط. وكنت أخضر له سيجارة اللف العربي بيدي. لكن؟ وقد أنشأ جدي من هذه المصلحة أربعة أبناء وفتح لهم بيتونا. فيما أنجب والذي عشرة وكنا نعيش عال العال، مرتاحين وميسطين وشبعانين، وليس كما اليوم. كنا نقفل بعضنا البعض صباحاً قبل مغادرة البيوت ونتمنى الخير للجميع، وليس كما حال اليوم ينظر أحدهم للآخر بطرف عينه، ويقطع رزقه.

منذ سنة 2007 والمصلحة تشكل تراجعاً في الطلب. ومن المصنوعات الخشبية اللاقطة في محل أحمد أبو ظهر «طباي» الاستحمام المستطيلة، والمستديرة التي كانت العائلة تجتمع حولها لتناول وجبات الطعام، وتستعملها ربة المنزل لتحضير العجين وسعرها 50 ألف ليرة. ويصفها أبو ظهر بـ«البركة لأنها كانت تجمع العائلة من حولها برضى». أما المحراك الكبير ذي الأحجام المتنوعة والذي يستعمل لطهي الحلويات والهريسة وغيرها من المأكولات الخاصة بالولائم الشعبية الكبيرة فهو عرضة للسؤال من قبل المارة من السيدات. وأحمد أبو ظهر يشجع بـ«عشرة آلاف الله وكيلك أحسن سعر ومش خشب شوح بل خشب زان. والشوبك الطويل الرفيع بـ 15 ألف. عم بيع بالكلفة ببي».

القباقب يصطف وبمختلف المقاسات مرفوعاً إلى طاولة، ومن خلال رؤيته يتناهى إلى الأذن وقع خطواته على الأرض. أما الطلب: «هلق يمكن بالسنة بيع عشرة قباقيب. بالسنة هاه انتبهني». يقول أبو ظهر، ويضيف جاره «إذا بعنا؟» فيما كان البيع يصل يوماً لمئة جوز.

يصنع أبو ظهر الغريبال والمنخل الذي يُطلب في القرى حيث لا يزال الناس يزرعون ويحصنون، لكن الشغل خفيف أيضاً. ويتحسر أبو ظهر على الصنعة التي كانت تضم 25 محلاً في المحيط، ورست الآن على اثنين فقط. ويقول: من يمت من أهل المهنة لن يرثه أي من أبنائه، وحالي كحال جاري.

ويمسك أحمد أبو ظهر بيمصوغاته تباعاً مفتخراً بدقتها وجودة خشبها قائلاً ومكرراً: «هون الشغل.. هون الشغل». أما العود الصغير الحجم بقياس الأطفال فله معه حديث آخر «انه هدايا وليس تصنيعا ذو مقاسات على الأصول». ويصفه بـ«التصنيع المعيشي».

العائلات التي عملت في تصنيع الخشب في صيدا القديمة منذ عقود هي ملاح، صفدية وأبو ظهر، ومنهم أحمد الذي يمتد دخول أي كرسي بلاستيك إلى منزله. ويقول: رغم الناس كراسي البلاستيك حين صارت موضة، ومع اكتشاف مضارها بدأ تراجع الطلب عليها. لقد استنفد البلاستيك الوقت المرصود له. فيما الخشب أهدى، والأمل بأن يعود للإزدهار يوماً.

كان للخشب عزّه

في محله المستأجر منذ حياة جده يستعيد الرجل السبعيني أحمد أبو ظهر تاريخه ويتحسر. بدأ تعلم مهنة التجارة وصناعة المشغولات الحرفية الجميلة منها في عمر الـ17 سنة. وفي هذا المكان بالذات يتذكر



كاهن إيرلندي يحجر نفسه وحيداً على جزيرة تضم مزاراً مقدساً

صباح، ويخلع صندله، ويمشي حافياً على مسار الحجّ الذي سلكه الملايين خلال الأعوام المئة والخمسين المنصرمة.

ويقول «أحضر معي صلوات عدد من الأشخاص بناء على طلبهم، وهم أشخاص كانوا يودون لو كانوا هنا، إذ يأتون كل سنة لكنهم لم يستطيعوا المجيء هذه المرة».

ويشير إلى أن «قلّة من الكهنة» منعزلون أكثر منه في الوقت الراهن، لكنه يسارع إلى التأكيد أنه لا يشعر بأنه منعزل. ويتابع «لم أشعر أي مرّة بأني وحدي منذ أن جئت إلى هنا».

فالحجر كان بمثابة عقاب لآخرين، وخصوصاً لكبار السن الذين قد يتأثرون أكثر من غيرهم بفيروس كورونا المستجد.

وتوضح منظمة «ألون» الخيرية الإيرلندية أن من شأن الجائحة أن تقاوم وحدة كبار السن «وهو ما قد يكون له أثر سلبي على صحتهم النفسية والبدنية».

وكانت إيرلندا خففت شيئاً فشيئاً تدابير الحجر، لكنّ المرحلة

الأخيرة من هذا التخفيف التي كان من المقرر أن تبدأ في 20 تموز/يوليو، وأن تشهد إعادة فتح الحانات، أرجئت إلى 10 آب/أغسطس المقبل بسبب تسجيل إصابات جديدة بالفيروس.

غير أن الأب فلين متفائل بأن «هذه الأمر لن يدوم إلى الأبد، مع أننا لا نعلم كم من الوقت سيستمر». ويرى أن ثمة تشابهاً بين المطهر وتجربة الجائحة.

(أ ف ب)



يطوفوا حول آثار غرف الدير القديم، يركعون عند مدخل مغارة تُعتبر المحطة الرئيسية في زيارة الحجّ إذ يُقال إن القديس باتريك كان في داخلها. ويشرح الأب فلين أن الزوار الذين يمضون 24 ساعة داخل المغارة كفعل توبة «يكونون بذلك اجتازوا مطهرهم».

ومع أن المهاجع المخصصة للذكور كما قاعات المنامة المخصصة للإناث فارغة هذه السنة، فإن الأب فلين يخرج كل

عدد الحجّاج يومياً في الموقع نحو 400. وللحجّ في هذا الموقع متطلبات صعبة، ومنها ضرورة اكتفاء الحجّاج بوجبة واحدة يومياً تتألف من فنجان شاي أو قهوة من دون حليب، وقطعة خبز جاف أو حمص إضافة إلى حلوى جافة من دقيق الشوفان.

وعلى الحجّاج الآتين من مختلف أنحاء العالم أن يبقوا مستيقظين 24 ساعة، وأن يصلوا مدى تسع ساعات وهم حفاة. وبعد أن

ويقول الكاهن البالغ التاسعة والستين إن سبب اختياره الإقامة في الجزيرة منذ الأول من حزيران/يونيو الفائت هو «التضامن مع أولئك الذين لا خيار لديهم بين البقاء في المكان نفسه أو التنقل بحرية أكبر».

ويضيف «بتلاوتي يوماً إحدى صلوات درب الصليب، بطريقة متواضعة، أحافظ على وتيرة زيارات الحجّ إلى الجزيرة. وفي موسم صيف عاديّ، يبلغ

لاف درغ، بإقليم دونيغال شمال إيرلندا.

وهذا المزار الذي يعود إلى القرن الخامس، يستقطب حجّاجاً من الكاثوليك يمضون في المكان عموماً ثلاثة أيام يصومون خلالها ويصلون وهم حفاة.

لكنّ جائحة كوفيد-19 التي أودت بحياة أكثر من 1770 شخصاً في إيرلندا أدت إلى إلغاء زيارات الحجّ إلى هذه الجزيرة للمرة الأولى منذ العام 1828.

إذا كان الإيرلنديون التزموا الحجر المنزلي مدى أشهر، فإن لورنس فلين، وهو كاهن مسؤول عن جزيرة مقدّسة تعجّ عادةً بالزوار، ذهب في عزل نفسه إلى درجة قل نظيرها.

فتدابير الحجر التي اعتمدت اعتباراً من نهاية آذار/مارس الفائت لاحتواء فيروس كورونا المستجد، جعلت الأب فلين الساكن الوحيد لما يُسمّى «مطهر سانت باتريك» على جزيرة تقع في بحيرة

مقهى فيتنامي يقدم حياة جديدة للهررة الجريحة في هانوي



بات لمحي القطط الراغبين في التمتع بصحبتها أثناء ارتشاف القهوة مقصد لهم في فيتنام، مع مقهى مخصص لها في العاصمة هانوي يضم 15 هراً تخلى عنها أصحابها أو عثر عليها جريحة بعد تعرضها لحادث. وقال صاحب مقهى «نغاوز هوم» نغويين ثانه بينه البالغ 24 عاماً عشية اليوم العالمي للهررة السبب «أحاول مساعدة هررة تعاني أوضاعاً صعبة وشفاء جروحها الجسدية والذهنية».

وقد بات المقهى مقصداً لمحي القطط منذ فتح أبوابه الشهر الماضي، وهو يتيح لرواده شرب القهوة ومداعبة حيواناتهم المفضلة كما يمكنهم من تقديم الأدوية لها والتعرف أكثر إلى قصصها. وقال الطالب العشريني لي هوانغ بين وهو أحد زبائن المقهى «عندما أتى إلى هذا المقهى، وبالإضافة إلى اللعب مع الهررة، يمكنني سماع قصصها والتعاطف معها».

وفيما يحظى بعض الهررة بدلال كبير في فيتنام، يباع بعضها الآخر للحصول على لحمها المحب للأكل في أجزاء من البلاد. وقد نشطت عمليات سرقة لهذه الحيوانات بغية بيعها للراغبين في استهلاك لحومها.

ورأدت نغويين ثانه بينه فكرة إنشاء هذا المقهى غير الربحي بعد معاينته هررة في أقفاص وأخرى جريحة بسبب سوء معاملتها من سارقها.

وقال «فور حصولي وأصدقائي على الهررة، نحمل بداية تلك المصابة بجروح أو التي تعاني مشكلات طبية إلى طبيب بيطري. وعندها يتحسن وضعها، أحضرها إلى المقهى لتقديم عناية أفضل لها».

كما أمل صاحب المقهى في أن يقدم رواد الموقع على اصطحاب ما هو أكثر من القهوة معهم إلى المنزل. وقال «سأساعد على إيجاد مالكين جدد (للهررة) على أن يكونوا أشخاصاً يحبونها حقاً».

(أ ف ب)